

# الثقافة

AL-THAQAFA

العدد ٢٥٠ : الثلاثاء ١٣ من شوال سنة ١٣٩٢ - ١٤ من أكتوبر سنة ١٩٧٣ السنة الخامسة ١٩٩٢/٩٣

العدد ٢٥٠ : الثلاثاء ١٣ من شوال سنة ١٣٩٢ - ١٤ من أكتوبر سنة ١٩٧٣ السنة الخامسة

## فهرس العدد

صفحة	صفحة
١٧ : الأديب عبد العزيز السكافالي	١ : في الهواء الطلق ... : الأستاذ أحمد الشبث بك
١٨ : صورة امرأة ... : الأستاذ محمد هاني ...	٢ : شري في الشريعة : الدكتور أحمد زكي بك ...
٢٠ : حول مذكرة تعليمية ... : الدكتور إسحق موسى الحبيب	٣ : من مذكرات جده : الأديب الكبير صاحب السعدي
٢٢ : الكتب الجديدة : الأستاذ ... : الأستاذ ...	٤ : أيتها النوت ... : الدكتور محمد عبد الله
٢٤ : القامع البيهقي المتأخرة : (مترجمة) : الدكتور محمد علي جواد ...	٥ : شبكة الأجيال في الاقتصاد : الدكتور محمد عبد الله
٢٥ : أديب ... : (مترجمة) : الدكتور محمد علي جواد ...	٦ : الخدمة ... : الدكتور محمد عبد الله
٢٦ : الأديب محمد عبد الله	٧ : الرجل في الأدب العربي : الدكتور محمد عبد الله

## المرحى والطلق

http://archivebeta.bakhtil.com

قال له أخذا : الدكتور ، هل لك في هذا الجمل  
الحادي الجليل أن تعطينا ، وتشرح لنا لغزنا ، وتسلط  
علينا منك ومكرسك ، وتقرأ لنا لغزنا كما يقرأ  
عالم الكتب أكفنا ، فهذا درس على اليد ، وقصة  
ساعة تكشف لنا كثيراً من لغزنا ، وقد تقيدها  
في أخلاقنا .

الدكتور - لا شأن أن هذا عمل ليد مفيد ،  
وحقيقة إنها لغز ساعة ، فقد كنتم أصدقاؤنا منذ  
صباي ، وأطعمت على لغزكم ونصرتكم في الواقع  
اختلاف ، واختبرت منها الشيء الكثير في ذاكرتي ، مما  
يسهل لي الحكم عليكم ، ولكني أخشى أن أعصمكم  
أو أعصم بعضكم ، فكشفت النص أمر لا يستحب  
ككشف الحزم ، وقد يحسن أن يكون ذلك حديثاً  
منفرداً مع كل منكم ، حتى لا يطلع عليه الآخرون فيألم  
لذلك ، والباس جيباً في كل مكان يودون أن يظهروا

كانت وحلتنا هذه المرة إلى « الأهرام » في ليلة  
اكتمل فيها العيد ، فصبح العالم بوجه الزمان الجليل ،  
وامتلا الوادي بنيسان النيل ، فكان في ضوء القمر  
قصة ميثاء ، وراق السبح وراق الجو ، فكان كل ذلك  
منعة النفس وخلاص القلب .

وكنا أربعة خامسة عالما ، قد تحدثنا في علم النفس  
ودرسه في مصر وفي أوروبا ، وفي المدارس النظرية والمدارس  
العملية ، وتحدث به حتى شمله عن كل شيء : فهو  
غلب الكلام إلا إذا عرض شيء لغزنا ، فهو يتحدث  
ويتحدث ، وإنما تحدثنا في شخصية من الشخصيات  
الدينية أو اللالية أو العلمية ، أخذ بعضها نسياً ، ورجع  
مظاهرها إلى عناصرها الأولى ، كما نحاول نحن عنداً حساباً  
كثيراً إلى موانئ الأولية . وإذا رويها حادثة اجتماعية  
جذبت ، أخذ يشرحها وينظر في أعمالها ودفعها ، كأن  
هذا الموضع قد علمه « مكرسك » ، وفقاً .

الرجل الواقف بنفسه لا يوله النقد كما يؤلم من نقد القلة بنفسه ، وهكذا لا

(١) - لكن هذا إذا كنت بصيح أن يكون سبباً في ضعف النقد في مصر منه في أوروبا ، ولكن لا ينزل ضعف النقد في مصر منه في مصر أيضاً منذ سنوات .

الدكتور - هذا صحيح ، وفي طي أن هذا يرجع إلى أسباب اجتماعية واقتصادية أكثر منه إلى أسباب نفسية . وإن كانت هذه الأمور مرتبطة ببعضها ارتباطاً كبيراً ، فثقله الرجعية ، وعدم استجابة جمهور الأمة لثقافة التجديد ، وغير ذلك من أسباب ليس هنا موضعها ، كانت صعباً في ذلك .

(١) - قد خرجنا عن موضوعنا بعض الشيء ، فخلل بعضنا ، ولك علينا عهد ألا نقضب ، وأنت من جانبك لا تنس في مشرتك ، ولا تنال في جرحك ، واستعمل الاسم أحياناً ، والكتابة أحياناً ، في ذلك كفاية . (٢) - أنا أأنا ما أسحكت أن تقول كل شيء عني في محادثة من نقول الفصح ، فإن أنت مدحتي وعديت إلى محاسن ومزاياي كان عليك صديقاً ، وكلامك صحيحاً ، وإن دميتي وتقدني كان عليك صديقاً وكلامك صحيحاً ، وأنا راض في الحالين ، فالحكم عليك لا على .

(تمت الجميع)

الدكتور - ولكن ، ولكن اصحبوا لي أن أنكم كلاماً منا بعض الأحيان ، وكل منكم يطلقه إن شاء - على نفسه ، ومن محاسن الصديق أنك الأمانة تشلون أصدقاء الناس وتادجهم الأمانة : فأولا - « اوب » من النموذج الذي يسميه علماء النفس Introversion ، ولا أدري كيف أسميه بالعربية ، فغناه الخلق « تحويل الظاهر إلى الباطن » ، وهذا الصنف من الناس - عادة - من خفاضه أن يعيش في نفسه أكثر مما يعيش في خارجها ، يميل إلى الدرس والبحث ،

يظهر الكمال ، وتربية نفوسهم ككشف لعودتهم ، والناس في مصر أشد حساسية في ذلك ، فهم يكرهون النقد ، ويكرهون الناقد أكثر من يكره ، ولذلك ضعف النقد ، ودركني الباقى إلى السلامة ، سواء في ذلك النقد السياسي والأدبي والاجتماعي . ولما عدت إلى مصر من أوروبا أدركت هذا المعنى في وضوح ، فقد بدأت أنقد في مصر كما كنت أنقد في أوروبا ، فعددت عددة قهوة غليظة جعلني أزدود في النقد ؛ ولا أدري سبب ما رأيت من تأخر النقد ، فقد كان النقد في مصر أقصر وأجراً منهم اليوم ، ولا يصح تحليل ذلك بالحرب وإعلان الأحكام العرفية ، فإن هذا إذا صدق في السياسة لم يصدق في الأدب والفن ، وحتى قبيل الحرب لم تكن في هذا الباب حراً منا الآن .

(١) - كيف لا تحرق السب - إذا كنت - وسألت

متخصص في علم النفس الفردي والاجتماعي ، ولا شك أنك صادقت مثل هذه الأعراض « صديقاً شرعياً » الدكتور - ليس الأمر أنما علمي بهذه السبوبة ، فاعلم النفس من أعظم الدوام وأفضلها ، فلو كنت من الأحيان كانت كمرش علينا حالات فردية كنا نجاري خبرها - أنا ومن يعمل معي من أصدقائي وزملائي - ونذهب فيها كل مدعب ، وأخيراً نحرر همزاً عن حلها . هذا في حالة نفسية فردية ، فكيف في حالة اجتماعية ؟ ولكن - على العموم - يميل إلى أن سبب ضعف النقد في مصر وضعف التقدير يرجع إلى أن رقى الثقافة العامة في أوروبا جعلتهم يدركون أن كل فرد له مزايا وعيوب ، فإذا كشفت عيوب شخص فلا بأس ، فهذا أمر طبيعي ، ثم نشر الروح الرياضية في الأمر جعلهم في النهاية يتلقون الفرياد في مباحة ، ويتلقون النقد في مباحة مثلاً : إنهم إن تعدل « مركب النفس » في مصر أكبر منه في أوروبا ، ولذلك كان النقد يزيد في التقود هنا شعوراً بهذا النفس ، فيقضب وجالماً ، ألا ترى أن

تستريح فيه ، ثم تحت عقابك على حساب المكائات الأخرى وعلى حساب الاشتراك مع الأحاب في الألعاب والمفلات ، فتفرقت على زملائك في العطر والعقل ، وضعت منهم في اللوالب الأخرى : في الألعاب الرياضية ، في المفلات السارة ، في الأعمال الاجتماعية ، وكثر من تلك بها التعويض فومت الحياة العقلية أكبر من قيمتها ، كما فومت الأنواع الأخرى من الحياة أقل من قيمتها ، ولم تكلف بذلك ، بل سبغت في عالم من الخيال الفلسفي ، وحملت مشبك في الحياة عزلة من الحياة العملية إلى حياة فكرية مجردة كسخر فيها بحياة الناس العقلية - حتى إننا لما دعوناك إلى هذه الرحلة معنا أبيت بفسط يشه الأكر . أليس كذلك ؟

وحي العكس من ذلك أخونا (ح) ، فقد نشأ - كما أحيى بمرمون - في حمة بعيدة وسط موتات ، ولما كان السنا في الدورة الثانية كن رئيس فرقة الكرة ، وكنا يندكر في حمة فهد فهد مستطها ، وهو المشهورج فيها ، ولكن لا يجتس في حمة لهذا كركة إلا عند الضرورة القصوى ، فلما أنهز استه كان كارتون رجلا يعرف الدنيا ، ولعب بالبيضة والحجر كما يقولون ، لا يعرف بالفرجة إذا كانت ، بلعب في حياته كما كان بلعب الكرة في مدرسته ، إذا عطلت فرقة مرة ضحك ، واستعد أن يلق في الرقة الفارمة ، وبما أخونا (ح) ، ككسخر درس في حجرته في نظارة ، الأوساط ، عند أرسطو ، إذا بأحيى (ح) يطبق نظرية الأوساط ، في حقة وقص . (ضحك من الجميع) .

(١) - إذن لما رأيتك في أخيتا (ح) ، وأخيتا (ح) فقد فنيتهما وصيت كل كلامك على (ح) و (ح) . الدكتور - الواقع أني لم ألتسها ، ولكن بدأت بالكلام في (ح) و (ح) ، لأنها فودجان ، فبالإن يشرجان فكرك في وشوح ، وإني إخوانا لنبوا إلا صورة مكبرة

فإذا غلب عليه هذا المزاج فهو أميل إلى الفلسفة والكوف على أفلاطون وأرسطو وسينوزا وأمثالهم ، ومن هذا الصنف أيضا فريق المتصوفة الذين يترقون في أنفسهم ويحفظونها ويشربون مقامهم وأموالهم ، هم - عادة - حشويون في أوساطهم ، يكرهون المجتمعات والمفلات الصاحبة ، يشعرون شعورا بالغا من الألم التساه ، ولا يشعرون شعورا عظيما من الفرح العظيم ، يفضلون أن يجلسوا في حجراتهم يحلون مشكلة اجتماعية أو نظرية رياضية على شهود ألعاب رياضية أو حقة موسيقية .

وأما (ح) و (ح) في الصنف الآخر الذي يسميه هذا النفس أيضا Extraversion ، ومعناه الحرق ، محوون الزاغل إلى الظاهر ، وهذا الصنف من الناس - عادة - لا يمدطيمون الصبر على الظل إلى أنفسهم مدة طويلة ، ولا يستطيعون أن يصيروا على البحث العميق الطويل ، يحبون الناس واجتماعهم ، وقد يشتركوا في عمل الخلاقة والولائم والإعداد لها ، ويحبون الاشتراك في البولي ، يفتون الاقتدار إليهم في تصرفاتهم ، ويحبون الظهور وكان يكتب اسمهم في الجرائد دائما - يكرهون الفلسفة واسمها ، ويكرهون العزلة ، ويحبون من الزوايل الحكومية ويكرهون التراجيع ، ويحبهم من الوصف الثفات الرحة ولا نجهم الثفات الحزينة وهكذا .

ومشا ذلك خلقه وطبيعة وطروف أكثر منها أي تم آخر .

أذكر بـ (١) أنك كنت ضيقا في متزك ، لا تشترك مع الأطفال في لعبك ، أو لا تذكر يوم كنا في المدرسة الثانوية سدا ، وكان إخوانا في الفصل يطلتون عليك لقب «مالك الحزن» ، وقد فدا هذا الشعور عندك ، فطلقت الجمليات ، واحضت الكتب ، وشعرت بمر كس النفس عندك ، فضحك الطبيعة « التعويض » ، وكان هذا التعويض أن تخلق من نفسك عالم غير العالم الخارجي



ويشتقة الفاعل من مركب النفس ومركب النفساني لا حقيقة وراءها، وإن كنت متشككاً حقاً، فإني لما حكمت وبينت ملائحتها بالشك.

الدكتور — أنت بكل الأسماء، وهذا ما كنت أشتاء من أول الأمر، ولكن ما كنت أتوقع أن يبلغ الأمر هذا البالغ، فما كنت طبيب إذا عرض عليه مريض فرائض هذه سرطانات فقال إنه سرطان؟ أليكون متصفاً إلا قال إنه ورم بسيط؟ ولكنني سميت أمراً اسمه، وهو أن الإنسان لا يسمح لطبيب النفس أن يتوهمه وبينت مرضه كما يسمح لمريض الجسم، ولهذا سبب ليس غلة الآن، وكل ما أقوله إلى آتلف ومعتذر.

(١) — غلطك يا دكتور ليس في التشخيص، ولا في العلاج، ولكن في أنك غداً تترك التشخيص الرقيق والتشخيص اللين، وقد كان عليك التمييز من هذا المعنى تمييزاً أرقياً؟ وأنت لا تفهم في الخلق في النفس، هذا تعاقباً أول وآخر من لا حصر له، ولما أماننا جميعاً، وفيضان النيل لا يفرق بيننا وبينها، فلهذا من الدكتور ما يعجبك، وادم ما لا يعجبك في النيل أو في الهواء الطلق.

(الجميع) — وهو كذلك، فما كل لنا؟ دكتور، وذلك يتعلق الحديث في صفاء.

الدكتور — أما أخواننا دكتور، فهذه البرق في صفة إلى البرقة الدنية، نشأ مرعب الحس في وسط كثير التدخين، ولست أفسى والده وصلاحه وكثرة صلاته وصيامه، وإيمانه، فقيته بمقاربة الدنيا ونعيمها، وكثرة ذكر الموت، وبظلمة حياة أخرى فيها السكالك المظلمة وفي هذا الوسط نشأ أخواننا دكتور، فما شورة القوى بالبرق، وضعت أعماده على وسائل الدنيا، فقوى أعماده على الله، يعتقد أنه سيصدق في به القدر، يرى أن النفس دائماً آتية بالسوء، فهو يتطلع إلى الاستعداد من قوى روحية أخرى تحبه على السلوك السقيم، فهو ينال ملاذ الحياة

أو مصفرة منها أو ملوثة تلوها آخر غير لونها، ولكن الأساس واحد.

فأخواننا دكتور عكس أخيانا دكتور، أخواننا دكتور مصاب بمركب النفس، وأخواننا دكتور مصاب بمركب النفساني، وكلاهما قريب، ومركب النفساني في نظر هذا، النفس ليس إلا دعاء كثره، يذهب مركب النفس، فالمصاب بمركب النفساني تظهر عليه أعراض معينة، فهو يشعر بقصه، ولكن ينجح الناس أن يدركوها كما يدركها هو، ووسيلة ذلك الطهور بالنفساني والطهور بظهور المعرفة، ألا ترى أن السكالك الكثير حقاً، العظيم حقاً، لا يبلغ إلا عند الضرورة، وأما السكالك الصغير الحقير فيتبع ويغفر لأنه الأشياء، يبتلى بذلك عن نفسه، ويخطئ سموره بقصه، كذلك الرجل العظيم حقاً لا يفخر بنفسه، لأنه يشعر أن أعماله كافية في التعبير عنه، ولما أؤ الوافق عارلاً لا يتابع في جليها وزينها كما يتابع من شئت من الناس، ينجح من الحب أو الفهم، والذين السكالك العريض في النفس لا يتظاهروا بظواهره، المتحدثات في عقله لا يتكلمون بكل شاعر، نفس في ناحية من اللواحي يحتاج إلى حمل إشارات كثيرة، يجعل الناس يؤمنون به ولا يعلمون على عيبه، شأنهم في ذلك شأن الطفل الصغير يشعر بالحقوق فيأتي بإشارات ومركبات يتظاهرها بشجاعتها، ألا ترونه يحاول أن يفرض رأيه علينا فرضاً، ولا يسمح لأحد أن يفترج رأيه بجانبه، ويريد أن يشعرنا دائماً بشخصه، وهو الذي اقترح رحلتنا اليوم، ونظفها، لا يحاسب نفسه كثيراً على تصرفه، ولا على من اجتاحتهم النساء، ستره، يشعينا دائماً الطموحة، وذلك في قيمة الناس فيكسحهم!!

(٢) كلب في فيلك قبل الأدب، لم يبق إلا أن نلتقي بالسكالك، وما السكالك إلا أنت وعملك القارع، كانت تحفظها وتعلقها على ما يصلح لها وما لا يصلح.

من الوسائل ما يتفق ومبادئ المجتمع ؛ فقد يتخذ مذهب  
الفرس ومبادئ خبيثة لتحقيق غرضه ضارة بمجتمعه ؛  
فإن المصلح وبه " الغرض للناس أن يتخذوا لغرضهم  
وسائل شرعية لمبدأ المجتمع . ففرض الشهادة — مثلا —  
والقصد إلى التماسي ليس شرأ في ذاته ، ولكن يتفق في  
هذا التماس بعض العطاء جدا وبعض الجرمين جدا ؛ الأول  
أخذ ومال في الشهادة الإتيان بأعمال تنفع أمته ، والثاني  
يقتضيه الإجماع ، وشتان ما بينهما وإلى الحد المنصرم .  
والذي الذي يثبت ، والمصلح الذي ينفع ، من أكبر الرجال  
الذين يعرفون لطبيات الأمم ، فيعرفون كيف وشؤون  
كلأ إلى الناحية التي خلق عليها من غير أن يشعروا من  
كل شيء الأساس ، وعصرهم الأول .

(١) - ولكن إذا كنت تعرف أنني لهذه المناصر  
التي هي أن تخافوا من أن كآخيتنا، ولما، وحرارة  
مروءة، وحب، وطمح، ومع ذلك نحن أصدقاء  
لأننا نأخذ في أنفسنا، ونحن نأخذ في أنفسنا  
لا نفهم، ووحيد لا نتجأ، إذا غضب أهدأ لا يأت  
أن يسفر، ولكن يقتضي الماهر أن شجاعة وأن  
صادق، لأن أن صادق.

الدكتور — لهذا أيضاً سبب ميكولوجي عميق يرجع إلى أصول أبادعلو، تحليل النفس، فهل أُنم على استبعادنا للبقاء هنا إلى الصباح؟

(١) - لا ، ولكن على أن يثبت أن تقبيل عددا  
 وحده لا إذا كان الآخرون عائق فتجذبني عن مرزوق  
 لاكتفوا - وهو كذلك

وكانت الساعة قد بلغت الثانية صباحاً ، وقد تسلمان  
 القمر في عرشه ، فركبنا حيلتهما وعدنا من حيث أتينا .  
 ولما عدت إلى بيتي أبنت إلا أن أبنت أخرى ما كان . حتى  
 لا يظلم التبيان .

أحمد أمين

يخسر ، ويخلف من التمتع أن يحرق إلى الإثم ، ومن الإثم أن يحرق إلى النار ، على تغييره وشموه من عبء الحياة حتى تسلط على كل أعضائه ؛ فتناس العمل عنده وأخذا الحياة والنار . أصعب هذه الحروب هرب من أذى الواجبات الضالمة ، وركزت بصره إلى الحياة الأخرى يضع فيها أماله . ولا أريد أن أظن حتى لا تعب أعضائه .

للمسلمين. وروى من هذا قوله الفرقة السعيدة التي  
جسدتها. وكان لاجتماعه عليه السلام المراجع الشريعة كاملة  
فيما كان يحكمون بمقتضاها ، أحدهما يحكمون بمقتضى  
العلمي ، والآخر بمقتضى علمي ، وهذا الثاني يحكمون  
بمقتضاها ، أحدهما يحكمون بموافاق دينية ، والآخر  
بموافاق لاجتماعية

(٥) - لا أعتقد ضرورة وجود حق التمتع

الله كقول - اهل استظبح في حكمة اخرى الى  
أحد تلك وحده من سيكون حية التصديق في الإله الذي  
يعمل له .

(و) كلا ، لا أريد سكونك حيثك ولا تعاطفك ، فإني  
أعزف بقسى منك .

(١) - ولكن يا دكتور، هل هذه العناصر الأربعة أساسية غير قابلة للتحويل، أو يمكن تحويل عنصر إلى عنصر؟

الدكتور - أرى أنه لا يمكن ذلك ، فلا يمكن تحويل  
« أ » إلى « ب » ، ولا « ب » إلى « ج » ، ولو استحالت  
الشخص إلى ذهب ، وكل ما في الأمر أن هذه العناصر  
الأربعة ضرورية في المادة ، فأنه لا يمكن ، ولكن  
عرضي ، وكل شخص لإدراك غرضه أدوات وآلات  
وسائل ، وما ينسحب إليه الأخلاق والسلوك الإنساني  
ليس أن يحول الإنسان من عنصر إلى عنصر ، ولكن  
أن يغير على غرضه وعصره ، ويجعل أن يجعله شخص

## عصابة البيت الأحمر

ترجمه الدكتور احمد زكي بك

شعر في القراء

الحديث مفتاح القروح

وعلى الثالث : البيت الأحمر يمثل على في وشنج و  
والساعة التي فيه جنة من العذاب أشبه بشخصه حكومة  
الولايات المتحدة ، يحوي الأرواح حيث ماثلت في الولايات .  
وإن جميع الموت في سبيل الواجب .

وأحد هذه العصابة الدكتور «المسمر» ، أخصه  
الحكومة في الحرب ، إلى ولاية «مناها» ، للبحث الرادي  
الجبل وادي «طروطة» ، وبه من عدة نصب إلى شجرة

حرم «امبير» ، أمته وزوجه وشبهه ، وركبه  
الغبار بلغ بركة «مير» في تلك الولاية على «الزلا» التي  
والمنطقه هناك «برك» «أوج» «كوك» في

الحدائق ، وعلى الرجال بالعداء ، سبغت قدمه إلى  
وكان العرف أن إلى لا سبب إلا إلى إلى  
قراءة ، وكان سبغت إلى طين مستوية حرار عصابة  
آخرون ، ألبوا أن القراء هو الشول ، واستقصوا منه  
فكروبه هذه أسمى ، وزوج في خاتمة عيشه ، وتلقوا من  
خبره إلى حذر ، ثم إلى الحرد .

وخطر على بال «برك» أنه لا بد أن يكون في هذا  
الادي الورب ، وادي «طروطة» ، حيوان قراء ، كالحمار  
والسحاب ، يحمل القراء في دمه . وأن القراء التي بين  
على جلد تلك القومس يصر من دما يصر من دما ،  
ثم عزوا على تلك القراء ، إلى الإنسان التي بخلاف  
بالعاب إلى تلك القراء .

والآن اقرأ :

وأخذ «السيستر» «مبي» دار المزمرة القديمة التي  
وحدها لتكون مملا ، بينا سعيد «ركز» «الخشي»  
إلى الجبال يجمع القراء ، ويعتبه على جمعه «عربي كاوان» .  
وكان «كاوان» Cowan وجلا ضخم الجسم أشبه شيء .

بالبن «الظيم» ، وكان لا يحبه شيء ، أبدا . وأما «برك»  
غير «كاوان» رجل يدعى «سليستري» Salisbury .

وكان يثنى بين المسيحية العلية ، وهو دين شبه الدين  
السبحي في محل تأليه ، إلا أنه يسل أن لا حقيقة في

الوجود الإنسان غير الإنسان . «أقول هو الحقيقة التي  
لا مربة فيها ، والفكر الصادر عنه هو التي ، الحق الوجود

للأتم أبدا ، أما الجسم وغيره من الريفات والمحمولات  
معي من خلق الإحسان ومن رجة الفكر ، فلا وجود

لها إلا في الفكر والفكر ، وليس لها كيدية ذاتية أصلا .  
وقد نعلم «سليستري» من ديه هذا أن لا يؤمن بالموت .

سعيد هؤلاء الرجال الثلاثة إلى الجبل ، إلى ذلك  
الرادي «المنين السبحي» ، وادي «سليستري» Blodgett .

وادي الموت ، يسمون القراء .  
صعدوا الجبل بين كنيف من الشجر ، من كالمك

وعبروا شلاله ، وعلى منهم «أرباب» من قبيلة بعضا ، لو حيا  
بها أماني للقيم من الألفسان وما حلت ، وروبا وروبا

ذهبوا إلى وادي الموت سعيًا ، وعلى الألفسان من حولهم  
ليجمع القراء يخرق ، وكان حمان نومة الشتاء لما سته

نفس الأربع ، ويصعونه حسانه إحصاء بالوجع  
وتعطف لدماء ، وتعلق القراء على الألفسان برحلية

الوسطين ، وأطلق أرحله الأخرى من قدام ومن خلف ،  
يلب بها في القضاء ، يترسعا حتى يرى شيئا خضم

تسقط عليه . ومعنى الرجال الثلاثة يوشون بالزيات  
البيضاء أمامهم ، فيسقط عليها القراء حتى سقطوا

وخلفوا كل حين ، وحين أفضهم حتى «سليستري»  
الذي كان لا يؤمن بالموت — حملوها ليروا هل سقط شيء .

من القراء عليها ، وطعن بعضهم جلود بعض وهم عن الأ .  
ولاحظوا إلى «اميلسر» كل مساء ، بأ كوام حبة تتلوى

من قراء في أعناق من ورق ، وتروا كل ليلة من كل  
ما سترهم من لباس يتفحصون جلودهم قبل الرقاد .



وكان يجمع هذا الترجيبي " ذو التكبير العيل . المبدع . كان يجمع إلى كليل الحالم ميلا إلى نفس المؤلف من الأشياء ، والعمل بغير ما تبارف عليه الناس . قيدا . بدسجى قراوده وتخصير حسنة . بأن حقن خنازيره القينية بهذا الحساء ليعلمها الله . ولم تكن هذه — علم الله — بالطريقة التي يُعطى بها القراء المرض في العلية للإنسان أو حيوان . واعتقد " استينسر " إلى هذا العمل الرائب المثل " فظل يعقن مائة حصة في مائة حيز فبيبي " . من أحسية مائة صنها من مائة مجموعة من القراء جمعا " مركز " في أحقاق مائة من مائة بقمة موصوفة مرفوعة يسكنها الموت . إن قليلا وإلى كثيرا في ذلك الوادي اللين .

حين " استينسر " هذه الأحسية المائة . وترتفع بالخلايا إلى صبيها الحى . فإذا كانت النتيجة . كانت حبة كاملة مذممة .

ويجس هذا من هذه الماززحى أو شبه حى . مع أنه أجري من حيوها الحى . الكثير من دماء قراود حى . به من نفس تلك القواص التي سبق أن جاءها الرجال عدا . بدعالم . فدادوا ميلا لتصبيهم الرعدة بعد بضعة من أيام . نذير أن الحى دخلت إلى أجسامهم .

وأجس من هذا أنهم أرادوا إعادة نفس تلك الماززبر من بدعالم الحى بأن يكرروها من حيوها في خنازير فينية . بدعالم بها حيا يتفكره من حيز إلى أن إلى ثأت في سلسلة طويلة لا تنتهى أبدا . فتدخل هذا السكروب إلى دم الماززبر التي حُفَّت بالأحسية فلم يُضرها شيئا . وصحبت لهذا السكروب الذى لا يصده له حيز أبدا . أما كتبها . إن تلك الأحسية حصاة عند السكروب ؟ أو لا ؟ فما نصير هذا ؟ وكيف نأتى للقراء أن يعجزوه من إصابة الماززبر الحى . ثم هو بعد ذلك يجمعها من السكروب الحى الذى لا تحصى منه الماززبر ؟

وحسب " استينسر " أن هذه الطريقة التي أراد أن

ويجلس " استينسر " إلى هذه الأحقاق وهي ملأى بهذا الحساء الحى " الرافع المصنوف الذى جمعه " مركز " ورجاه . ويظهر إليها ويذكر : أنكل هذا القراء فيه الموت ؟ أو أى من هذا القراء الموت ؟

ووقفا على حقيقة ذهب عما كان أخطئه " مركز " من مسح مناطق القراء من السبا في طائرة . أو على الأفق أخرجت هذه الحطة من رؤوسهم السنوات . وأنهم منهم كما يهوى كلاب السبد حُرمة واحدة يمشون في أعقاب صيد مكروى من أجس ما يصنع خيال إنسان . وتبع كل هذا الأمر عن لغة غريبة في " استينسر " . هي نوع من كليل . هي غنية متأصلة فيه أن يحدد عن الطريق الطويلة . ويخرج إلى ثابته طريقا أصغر وأجسر .

وكان طريقه الطويلة أن يتجنى ما جمعه إخوانه من قراء ليرى أنها تجعل أسباب الحسى . وأن يتحصنه كله .

ومعنى هذا أن يأتى بكثير من الماززبر الطويلة . ثم يجمع الحصة من القراء الحى " صندا " على الحلق الواحد ويشددها إليه يشكك من التماسك الأمقر . يصحبها إلى الدفن تربط عظام من الأشرطة الزجة الإضافية . فأى عمل طويل متكرر ومثب هذا .

ثم هو ينتظر من بعد هذا الأيام والأناسيع . يتربص بالمنازير أن تظهر عليها أعراض الحى .

أراد " استينسر " أن يختصر هذا الطريق الطويل فساءل نفسه كيف يكون الحال لو أنه وضع كل مجموعة من القراء بأية بها " مركز " في هاون . وأعمل فيها يد هاون حتى سحقها سحقا جيلا . ثم أخذ من هذا الحساء اللعين يعجنه يخن منه الماززبر . وقال لنفسه إن الحرة لا كندا بوفر نصف الوقت . ولم يقل كما يقول التكسول إنه بوفر نصف الجهود أيضا . وكان سبق له أن أجرى تجربة مبررة أنه أن هذه الطريقة قد تكون أفتح وأوثق .

كان في خُلُق " استينسر " كليل الرجل الحلام .

فيكون قراداً مفترطاً ما لا دم فيه إلا قليلاً بادرًا .

وأولوا تجربة هذا القراد كآخر وأذاك . وكانت تجربة قرادتها أنها من السخف فكانت : لطيفان الحيل لا أصاب هذه الحيل البسطة ، وليس في سجن كاتنا ما كان أن ميكروب هذه الحيل حير عليه في دم حتى منها . ومع هذا فقد شاء « ركر » أن يتجسس كل القراد أينما وجد ، على الشجر أو على الطير أو في جلد حيوان .

وربى « اسنسر » فأما على علون يطحن فيه ما جمع الآخرون من قراد الحدي ، وسحقه حتى صار قراداً سائلاً تهيأ ... ولم يكن من يجب يدعو « اسنسر » إلى اتحاد حيلة غير مادية ، ولا يمكن في يله أن هذا القراد قد يكون « ركر » .

ولم تطل لألة أوم حتى بلغت حرارة هذه الحيلار أوم « اسنسر » ، ثم أسدى وأومين « ركر » ، ثم مات جميعاً .

عند هذا مجيء « اسنسر » من أسلامه حموة مندورة كما يدعى الناس ، وأخذ العمل ، ذاك للدرسة القديمة ، يعجز عن تحطيط للتجارب قريبة لم يدع بها أحد من قبل . أما ، إن القراد المرواح الذي لا دم فيه ، ذاك الذي سقط من الشجر ، لا عروبه للخنازير إذا هو حلق حساة فيها . أما القراد السمين اللين ، فالحلم ، ذاك الذي يتسقط من الحدي ، ففيه الموت كل الموت . وكان القرادان من نفس الوادي . وادي الموت الغشوف ، فتأ هذا الذي فرق بينهما فحل منهما أندادا .

أبكون أن القراد تدام فيه أسباب الحيل عندما يتجسس بصغير الشصا في تلك الفرائى ؟ ثم أبكون ما يشبه القراد من اللحم في هوا الريح الدافئ موهظا تلك الأسباب النافعة في القراد ، فتقلب من أشياء لا تضر فيها (أو حتى أشياء واقية من الداء) إلى أشياء قاتلة مهلكة ؟

(العبارة من صفحة ٢١)

بحرهم بها إلى نايته احتصاراً ، قد فشلت . وهي قد فشلت حقاً لولا « ركر » . و « اسنسر » أول رجل يعرف بذلك . فقد كان « ركر » ، ذاك الرجل الحشوي ، رجلاً حسن التنظيم لأفعاله . وكانت دقيقاً فيما يصنع ، كبحر الحوص على ما يجمع ، فكان من ذلك أنه لم يتسبب ذلك القراد ، اللثة من الأسنان ، بعد أن فرغ « اسنسر » من تجاربه الناشئة . فقد كان « ركر » إلى ما سبق منها فرداً إلى أحفاده بمنابها ، ثم وضع الأحافى في الألة . لقد علم « ركر » أن تجربة « اسنسر » قد فشلت ، وأخيراً أنه لم يكن بحاجة أن يحتفظ بما سبق من القراد ، ولكن هكذا كان « ركر » لا يحب بطبعه أن يرى بشي وأبداً .

\*\*\*

حدثت بعد ذلك حادث الحدي الذي خلق من هذا القتل نجاحاً ، وأخرج من تلك الحيلة شيء جديداً جداً . ذلك أن « كاون » كان في الحيل هو الذي كان « اسنسر » . Elmer Greenup ، كالأق وادي الموت بجميع القراد . فقدت أن صنع لها حدي فاطل عليه « كاون » النار فأرواه . وليس في السجلات ما يستلزم الزم منه إن كان هذا من طلب طلبة « اسنسر » منه ، أن يحمل إليه حدياً من جذبان هذا الوادي ، أو أن هذا كان لهوى فام عفو الساعية في حقه . ومهما يكن ، فقد جعل « كاون » السهم على « ركر » في العمل وقد جعل الحدي على عاتقه المرميتين . وكان « ركر » طلائاً فراد ، يطلبه من شتى الأسقام وشتى الأوساخ .

وحاصل « كاون » وحاجه « جريطلب » بالقطان القراد من شعر هذا الحدي النافق . وكان هذا القراد من نفس القراد الذي جموه على الرابات لبا لوف حوا بها تحت الشجر ، بطريق واحد ، هو أن فراد هذا الحدي حين متلف تسبب جرعته حرس جرعته من دم الحدي ، أما ذاك القراد الذي سقط من أفضان الشجر على الرابات



## صه مذكرات جها :

### أيها الموت !

#### للزورب الكبير صاحب التوقيع

والهوية على صاحب الوثيقة التي زعم أنها  
بمنزلة الأدب السكج جها عنه .

فيم الحياة وقد سددت في وجهي سبلها ؟ فلا مال  
أعيش منه كما يعيش الباطلون ، ولا تجارة أقوى على  
الزحاجة فيها ، والغور في مراكبها ومخائنها ، ولا قدرة لى  
مع هذا كله على أن أكون لصاً صادقاً أو غاصباً شهاباً .

أليس الأنيق يتلى أن يحس عن هذه الحياة التي  
لا يستطيع أن يسك سبيلاً من سبلها ؟ ليت أدري  
هل هذه حال في « ماعوش » نامة ، أم هي الحال التي  
قدرة الله على أنها خلقت ؟ فإذا كانت الأول فما أصبح  
المسح وأكرهه في هذا الوطن الزورب التي زعم أني  
يخلق ويسمى . وما أوسع بلاد الله لهم فيها من  
ومرارة لكي أنقض عن نفسي مرة هذا الموت ! وإذا  
كانت الثانية فليس دوى إلا سبيل واحدة ما أوجعها  
وما أقصاها ! ليس لي عند ذلك إلا أن أخضع من هذا  
العالم كله ، فأستريح من هذه الحياة كلها ، ولكي  
كما فكرت ، وعزمت مذمت نفسي ، ولتبرئني الوساوس  
والشكوك . فهل ينبغي لأني مثل أن يهلك عنه ؟ إن  
التار صير القاتل الذي يذبح السماء بغير حق ، فما بالي  
بغير هلك نفسه هو ؟

أستغفر الله من هذه الخواطر الخافتة التي تدخل إلى  
قلبي كما يحسن الخفايش إلى الأركان الظلمة من الحرات  
المهجورة ، فما كان مثلي يقدم على إهلاك نفسه ، وهي من  
خلقة الله بديم السماوات والأرض ، وإنه لن أأكبر  
الفرور أن يقدم الإنسان على التفكير في إهلاك خلقة  
بديعة يسجد من أن يخلق خلقة أقل عضو من أعضائها .

الهم مله قلبي من هذه الخواطر الدلسة ، وظهر قلبي  
فوق ذلك من هذا القنيط الذي يتلجج صدى كما ظلت  
حول قرأت هذا الاضطراب التي يضرب أطنابه في  
أركان « ماعوش » . وفيه يتلى هذا القلب بالقنيط إذ  
يرى النعمة للقبولة مكنته على القليل ، في حين يرى  
نفسه محروماً منها ؟

فهل كانت هذه النعمة تهبط على إذا لم يتسبها  
هؤلاء ؟ إني وأجد من كثيرين مثلي ، فليت يتلى قلبي  
أسى من حسد النعمين ، ولا يتلى راء ، وعلقت على آلاي  
الخرموني ؟ إنه لأجدر بي أن أتمسك بأني المشكل ، ولن  
أزال أدعو الله أن يظهر قلبي من حبات القنيط والحسد ،  
فالدنيا لا تستحق أن يذل من أجلها سلام القلب  
والهشاشة . لأدع حيرات هذا الوطن الضعيف ، وتجار  
الهم ، وقدر الجيائن ، والرايين ، ومصاصي الدماء ؟  
ولأنهم يتلى العنينا ، فإني قد هجرت عن أن أكون  
أحد هؤلاء الذين يجوزون حاجتها ، وليس ليلى إلا أن  
يكني عبيد ونفاد الله ما أكرهها . ولأدع « ماعوش »  
الذي لا يتفق ، كما لا على كل من يتلقى شهواتها . وماذا  
يصيرني إذا هي لامت صبر أمثالها من الدالو لا ترتفع  
فوق الشهوات ؟ الهم إلى استغفرك من هذه اللهفات  
الحسنة التي يدفعني إليها الحنن ، وأعوذ فأجودك أن تغفر  
« ماعوش » ، وأن توفي « ماعوش » ، وأن تستأثر  
بإطلاق « ماعوش » وعلى الذي لا أحب وعلماً سواء .

لقد دعى عيظي بالأسى إلى مفاعلة لا أزال أؤم  
نفسى عليها ، وأقسطها أسفاً على أسى لم أفكر مرتين قبل  
الإقدام عليها . امتلاً وأسمى الثيرة والنفس على أن  
« ماعوش » تخلي وتجاهل وجودي ، وعلت لنفسى  
ما يقوله الناس ، إنه لا كرامة لى في قومه ، ولأن بيوت  
البيرة عشواء لا تستطيع أن ترى ما تحت أقدامها ،  
فهي عاجزة عن اختراق الحب ، ولذلك لا يتردد الناس  
في أن يوفقوا الآذى العطاء في حياتهم ، لا لى . إلا  
لأنهم لا يعرفون أنهم عظماء في أثناء حياتهم ، فإذا انقضى

يوما بعد موت العظيم أن تلبث أهواء الناس بالصدفة الحصة غلبتهم يقتضون به يمدونه ، كبرت مفاصلة اقتضائهم قداسبقوا في الإحجاب بالنسكين ، إمدان يكون قد فاسى في حياته المر المر منهم ، ورجل عن الدنيا وهو في أشد حالات الشقاء والظلمة . عند ذلك أقام له الملائكة والوالد ، وتؤلف في سيرة الكسب الطولة ، وقد تمام له الأفكار ، وتبلى على غيره القباب ، وتجعل على متواء السدنة والحجاب ؛ ويحيى للمرة الأذ كياء أرماع عظيمة من اختان الناس به ، ويقطعون من تقي الناس باسمه تحاراً سلوة كالم العظيم للسكن ينسى لو أريح له عشر مشارعا في مدة حياته .

امثالاً وأسى بهذه الأفكار الخالقة ، وغول على أن أحرب ما يبدية أهل « ماعوش » إذا أنا مت وأجلت لهم مكان التي يتجاهلونه . وفات في نفس : بأن هذه أسقى وسيلة لكي أعبر حقيقة مقدارى في المر أهل وطنى ، وميتت نفسي بأن نأملون سوف نبرم ، وسوف يشرم الوعدة إلى ، وسوف يحسم على من ، فقد إلى ما جازاً أنا صوت بعد ذلك ، كان رأيهم في مر هذا الرأي التي جرت أمة القول في كل حياتى . فمشارك وفلت أعضاى وقلت : « أيها الموت » !

ولم يكن من المين على أن أظهر الموت وأنا من أنفس ، ولكنى خاطرت معتمداً على أنه ليس من عادة الناس أن يقلبوا الميت ، أو يحسوا أعضاءه ، ويتحسوا أظفانه وببساطة : فما زال الموت هيبه وحرمة تملأان الناس يكفون بالنظر من بعيد إلى أعضائه الساكنة وعييه الزائنين . وقد حدث ما توقعت ، وساعدنى على نجاح حيلى أن نأخذ نأظر لا يستطيع الإنسان أن يتحقق فيه من شيء . ولست أرتاح هنا إلى كثافة كل ما كان منى بتقصيله ، فبان في ذلك شيئاً يؤلى ويشعرنى بالذلة . ومن القول أنى فقلت وجعرت ، وودعت على القرائش في انتظار العنن . وعند ذلك سمعت ما دار حولى من الحديث ، وعرفت كيف استقبلت « ماعوش » نأ موتى .

لم يبق في « ماعوش » رجل ولا امرأة إلا أنسى . وحزن للقللى ، وتحركت أرحمة الناس فجمعوا إلى — وأنا ميت — من الدرهم والدينار ما لو جموه لي وأنا أسعى بينهم لكتفى مؤثرة الحياة وعشت بينهم قرر الدين لا أفكر في الموت . وسمعت البكاء والغراء — حتى إمرأتى ردة كانت تقع على الأرض من الحزن ، ولطمت وجهها وقالت على أقوالا خلوة لم أسمع منها حرفاً واحداً في كل ما معنى من أيامى معها . وكنت كلما أقبلت ناطقة جديدة للبراء كنت أناسى حتى لا أعجب من حمى حرفاً مما يقول كل فرد منها . فخرجت من كل ما سمعت على أن أهل « ماعوش » يحسمون على عني ، والعطف على . والإحجاب عما أسوقه لهم من السلع ، وأطلع به عليهم من اللذات . وحسني والله مثل هذا القدر ، فبأنى لا أطلع أن يترك أحد منهم شيئاً مما يقضى به صديرى من المالى الأرحمة . وحسني أن أوصح بها وصدي . ومتى كان الناس يمدونى من أساقى إلا ما يحسونه ؟ ومتى كان الناس يمدونى إلا ما يستطعون أن يمدوا فوقه ؟ لهذا كانت أعضاى التي فلتها في انتظار العنن من أعضاى سمعت حياتى وأعضاى فائدة في درس ملابح البشر .

وأخيراً جاء صديقى أبو النور ، بعد أن أعد كل جهازى ، واختار موضع قبرى ، واشترى أكفانى وعطوفى . ولم ينس أن يارش لحدى بالزمل والخلاء ، ليكون أرقى يجيئنى . ولا دخل على جلس إلى جانبى ، ولم أحبه بشكم ، ولم أسس أنه ذرف دمة واحدة على . حتى ليكأن به لم يحزن لمرالى . ولكنى كنت وأعضاى ثقة من أن جنة على أعين من أن يذوق له دمعاً ، أو يلقى منه برف . وقد أحسست به تجس على حين فجأة : فإنه أشر فرصة خلق العرفة من الناس فوضع يده على جسمى ومز بها على أعضاى . كأنه لم يصدق أنى مت حقاً . وكانت يده كذا مررت على جسمى أحسن رغبة شديدة في أن أقبلها ، ولت نفس على أنى قد جعته كما خدعت الناس ، وكنت ألقى هامساً له بالحقيقة ، ولكنى

ألمسك خوف أن يشتد الأمر قبل أن يحين أوله .  
ثم حلت بعد أن تم تصويري ، ووضعت في القفس ،  
وسار الشيعون من أمان ومن حلق ، بعضهم يشتم  
الأشعار ، وبعضهم يلو القرآن ، وبعضهم يحدث جاره  
في شؤون تجارته ، أو في سيرة جيرانه ، وكان الشهيد  
صحيح عظيم بنى بما فيه من عدد عديد ، وما زالت محولا  
في طرق « ساموش » وأما أكاد أجرب كل توسع حلت  
فيه مما كان يصل إلى حصى من أسوائه الأنفة التي  
يتمها النساء والصبيان من بينهم : فعلا « حيا » أمدى  
أهل « ساموش » الذين لم أجد وسيلة للعيش فيهم إلا  
بأن أموت .

وأخيرا بلغ الشهيد إلى جانب النهر سائكة من طرف  
الجسر الأعظم ، وكان النهر في الأسفل قد فاض وكفلا حتى  
سارت أمواجه ترتطم بالشاطئ ، وسمع صرجهما من صد  
عظيم . وكانت العادة أن يحوض أهل النهر حوضا في  
النهر حتى يملأوا الجارب الآخر ، حيث يوجد مياه الشفة  
ولكن النهر لم يمتلئ له أن علا فاض الكامل بالأشجار  
وهذه من جانب الصنف وسكن القادر . فضا بلغ النهر  
جانب النهر أصبحت تردأ في السبر ، فكان الذين بمفرده  
قد خافوا أن يحوضوا في النهر ، ولم يصدق ذلك ،  
فأبهم لم يملأوا لمفرقا وغرق منهم ، وأقبل مولي إلى  
خليفة واقفة ، وكنت أعرف في النهر موشا لا يتبع  
فيه الماء فوق الركب بهذا فاض النهر وعلا ، فلما رأيت  
تردد القوم ، وخشيت منهم الخطأ ، وحفت أن تقع بهم  
وفي كارة ، تجلثت ، وشددت غلتي من الأربطة ،  
وقت رأسي حتى رفعت غطاء القفس المبري ، فاشرفت  
على الشيعين ، وهم جميعا في شغل ينظرون إلى النهر  
ويشكرون في أسوأ طريقة للنهر فيه ، وخشيت أن يبتعد  
لم رأي جديد في أن يملأوا النهر قنزي ويقرأوا على  
الفاخرة ، ثم يعودوا من حيث أتوا ، فهاضت صائغا معهم :  
« من هنا . سيروا من هنا ، فالفاخرة هي يساركم !

وما كنت أشع من كافي حتى علت حجة ، وارتقت  
الأموات في فرج ، وهرق الشيعون يتصمون السيل  
كلهم قطع من شواء طلع عليها ذئب كاسر . وري  
الحال المتن في صنف ، حتى أصبحت عطشى تقطع ،  
وفي لحظة واحدة لم أجد حولي إلا صديقي أبا الدور وسفار  
القنزة وواحد من القراء لم يستطيع أن يجزي بعض  
صنف فيه .  
وأخذ أبو الدور يملك على أكتافنا بأنامل مضطربة  
من الفرج ، ولكنه كان مضطربا كأنه لم يصدق من قبل  
أني قد مت حقيقة . وبعد أن مكثت صدمة الحوق  
الأولى على الشيعون متجهين إلى ، وكانت لهم حجة مبررة  
من أقدار التفرغ والفتنة ، حتى أزالوا من حصى كرك  
باصطحة منهم من قبل من هارات الحجة والمودة والتقدير .  
ولا أحب في ذلك ، فقد رأوا أني لا أزال حيا ،  
المرء لا يمان إلا الأموات .

وبعد قليل من يوم ، وأنا بطرف من الحجل ، ولغلت  
حول بعض أشعة الشمس ، وطلعت أن أعتقد لهم حيا  
سكت لهم من الشاف ، وأخبرت أبيهم لهم ما دعاني إلى  
ركوب ذلك المركب الزهر . وأخيرا جلبت منهم فني  
يعطون ما يجموه من المال من أمني . وما أجوده من  
الناس يمني ، حتى لا أضطر إلى أن أموت مرة أخرى ،  
ومن يدرى ، لعل مولي في المرة الثانية لا يكون إلا  
موتنا حقيقيا .

فأناها من « غني ذلك بالشام » ، ولم أفر منهم بحرم  
واحد ، وبعثت إلى مولي حزبا أقطع « نبي أسفا » على  
أني لم أجن من وراء ، سمي إلا ألكا حبيبا وحية مارية .  
وكان أبو الدور أشد من ألكا ، فكانت الشروع تتساقط  
على نوح متعاقبة ، والأفاس نهر سله مرأ عابدا بعد أن  
كان هادئا صامتا . وقضى معي تلك الليلة ذكاه حتى طلع  
الفجر ، ولم يذرف قطرة ، ولم تذرفه الصبوح ولا الأفاس  
الخالدة . ذلك الصديق !

(صا)

(مبل الأس)



## مشكلة الأجور في الاقتصاد الحديث

استعرضنا في المقال السابق « المشاكل الاقتصادية لما بعد الحرب » بصورة عامة ودون مراعاة وجه التخصص ، والمشاكل التي تنظر العالم بعد أن ينتهي من الحرب الحالية ، وقد ذكرنا أن تلك المشاكل لن تكون بدت سافها ، بل إنها ستكون مستعصا راسا ، وإن انتابها من التبدل ما يكاد يخرجها عن مقهرها الأسبيل ، ونعود اليوم فنضع ككلا من تلك المشاكل تحت المهر على حدة لنعرض دقائقها ، وتكون التيارات المتصارعة التي ستجانب كل منها ، ونبدأ مشكلة الأجور على أنها تخص النسبة المسمى من القيمة ، ولما أثر حيفا من أحداث .

تواجه مشكلة الأجور في كل أنحاء العالم منذ بدأت قوة تجديدها من مختلف الوجاهات ، ولم يظهر إلا الآن لأى منها الغلبة المطلقة ، وإن كان التوسيع مهم ، وأما على غير نتيجة آراء تقتضى لم تراعى فيها المادى الاقتصادية السلبية ، وأما المذكرة القديمة التي سلطت العالم إلى عهد الثورة الفرنسية ( واستمرت في مصر ) أوضح مظهر إلى عهد محمد علي باشا ( معى عبارة أجر الكفاف ) أى الأجر الذى يفي بحاجة العامل الضرورية كي يعيش لينتج ، أى أن تلك النظرة لم تكن تنظر إلى العامل إلا كآلة تدعى ما يلزمها من الوقود كي لا تتعطل عن العمل ، ولكن بفهم الثورة الفرنسية وما الطوفان عليه من المبادئ الإنسانية عن حرية الفرد وكرامته ، انبثرت مبدأ جديد يكادى بحرية العمل ، وحرية التعاقد Laissez Faire, Laissez Passer وأصبح صاحب العمل جراً فى أن يستفيد من العامل من يشاء ، كما أصبح العامل جراً فى أن يشتغل حيث شاء ، وكيف شاء ، ونصور أصحاب هذا المبدأ أنه تصارب الصالحات المختلفة ( العامل من جهة وأصحاب العمل ورأس المال من جهة أخرى ) يتسائل

الجميع أعدل توازن مشهود ، ولذا نحن أن تسأل - هل تساوى القرض أمام تلك العناصر الثلاثة حتى تتلفن تنافسا عمليا مشروعا ينتج فيها يتوازن التوازن للثروة ؟ وأخذاً مما لا يحتاج إلى شرح أو توضيح أن نقول بأن القرض لكاد يجبر على أصحاب الأعمال ورووس الأموال ، وتكون لعدم لدى العالم ١ - عشرة مبدرك الأولين وسعة حيلهم والمناقص الذى لديهم و ( رأس المال المتنازع ) تمكنهم من التحكم فى المال دون رحمة أو تقدير ، ولقد فكر المال للتغلب على تلك الحيلة الطارئة أن يؤلفوا فيها بينهم التفاضلات أو تفاوت بالمعى المصطلح لروى مصالحهم ، ولجانبهم فى مركز اليد لاند أمام أصحاب الأعمال ، ولقد أمت تلك الخدمات إلى قدرة من كرا المال ، إلا أنها كانت سافها ذو عذرين ، فعلى ذلك فلا بد من سبلان حدة أصحاب الأعمال إلا أنها كثير ما أدت إلى اختلال التوازن الاقتصادي و الأثر كما سيأتى ، ولعل العذر الذى يتعلق به أصحاب مبدأ حرية العمل هو من غير عدول ، ذلك لأن رأيهم هذا إنما نشأ في ظروفهم ، كما يتغير بغير العدل أى ما ينتج من التوحيد ، وبالتالي كان في إمكان العامل أن يعلم هل يفهمه صاحب العمل أم يفهمه ، ثم إنه لم رأى غيباً في تلك المبالغة لأنه لا يمكن أن يعمل في دولة أخرى أو أن يعمل مستقلاً ، ولعلنا قد غيبنا أن مبدأ حرية التعاقد إنما يتضمن مبدأ آخر ، ذلك هو أجر التساوي أى الأجر الذى تساوى ما ينتجه الفرد ، والشخص الذى ينتج خمس وحدات من سلعة معينة في اليوم لا بد وأن يحصل على أجر يساوى تلك الوحدات الخمس ، وإن لم يحصل على الأجر الذى يستحقه في خفة ما انتقل إلى جهة أخرى .

ولكن التعديل الذى لازم الحياة الإنتاجية بعد الثورة الصناعية جعل من العجز ، إن لم نقل من الاستعصا ، تقدير ما ينتجه الفرد تقدراً عاماً بل أصبح التقدير عملاً وشيئاً تعديداً ، ونتيجة لهذا انطقت فئة العمال في مختلف الأعاء ، أنها مقبوضة بكون أن يستطيع إظهار حقيقة هذا التهم ، وإن

استقامت ببيان مقوله في زعم أصحاب الأعمال ، وبما ذكره  
 هذا الشعور على الضمان الظاهر من المال وأصحاب الأعمال .  
 وحيثما استقر النظام للبرق على أصبح المال القول الفصل ،  
 وبدأوا ينادون بنظرية جديدة لتفقد عن أنها أمد ما تكون  
 عن الاقتصاد السليم ، ويستند المال ومن يمارونهم أنها البداية  
 الإنسانية القويمة ، تلك هي نظرية المستوى الأدنى للأجور  
 والمثل الحد الأدنى لمستوى المعيشة . وتنادى هذه النظرية  
 بوسع حد أدنى لأجر العامل مهما كان عمله ومهما كانت  
 كمية إنتاجه حتى يستطيع أن يعيش حياة كريمة ،  
 ونحن لسنا نعتقد تلك المعيشة الرخوة السكرية ، بل إنما  
 نخرجها الشكل مرد من أفراد البشرية ، ولشكنا في مجال  
 الصناعات لا تحدد عمدا الملاءمة والقوة ، فلو حلت وشملت  
 العامل ما مستوى معينا من المعيشة الرخوة السكرية فإذا  
 يندفع إلى العمل والاحتياج ، يقول البعض إن الكرامة  
 الإنسانية تستدعي هذا ، ويقول نحن إن حسن النظام  
 يستدعي شيئا غيره .  
 ولقد يجدر بنا أن نتحدث قليلا عن مشروع بروج  
 وما دار حوله من أحداث . وضع بروج مشروعا عاما  
 برصاها مدعما بالأرقام والتمهيد فيه : « إن من واجب  
 الدولة أن تتكفل بتعليمها التحرر من القوز عن طريق  
 مشروع تأمين إحصائي يكون دائما في تطبيقه ، فيضمن  
 بهذه الوسيلة حد أدنى من الدخل لكل إنسان » . كما جاء  
 فيه : « إن الإجابة حتى وليست صريحة للاختصار وبما نل  
 الإزائي »<sup>(١)</sup> كما تكفل هذا المشروع لشكل فرد من أفراد  
 الشعب فترا من المساعدة حين مولده كجارية الولادة والتفدية  
 لهده الطفولة المبكرة ، والصيانة الطبية ، كما وغرلا لإنسان  
 المساعدة حين حمله من مصاريف الحضانة وخلافه ، كما قرر  
 معادنا مليا شيشوشة . وقد قامت أغلب الدول هذا  
 المشروع بأنبهايل والتكبير لسبق : - أولا - أنه على  
 (١) مأخوذة من مقابلة الأستاذ بروج أثناء مقابلة  
 للاعبادة بخمسة ثلث من مشروع بروج .

فرعنا هناك فئة مصاحبه يمكن منها أن يملأ بفتح كل منهم (في كل عامل) في اليوم ما يقينه عشرة قروش بينما يتناول آخر أقله خمسة قروش في اليوم ، فانه يتوارى لدى صاحب العمل كل يوم مبلغ خمسون جنيا ، وهو مهما كانت قدرته الاستهلاكية فلن يستهلكه أكثر من ثلاثين جنيا في اليوم مثلا ، فيبقى لديه فائض يوتي قدره عشرون جنيا ، وهو أكثر من المظنين ان يتركها عاطلة ، بل سيوظفها في الإنتاج ، ربما أن أجور العمال المنخفضة لا تمكنهم من شراء تلك السلع الثمينة ، فينتج من هذا ما يسميه البعض إفراسا في الإنتاج ، وحيثما نحن في العراق السابق عدم تناسب في الإنتاج والتوزيع .

إن الظواهر التي توصل إليها ما ذكره قد يكون فيها الشيء الكثير من الصحة ، ولكن النظم التي تطبق فيها لتقضي على ذلك الاحتلال لا تتفق مع ما ذكره نحن في هذا السيل ، بل إن الألية ذاتها التي كانت تفسد في السابق أصبحت كثيرا من النظم التي توصل إليها من قبل المصلحين التي شكلت من إنتاج الدافع الشخصي والجهلي ، وهو الذي يفرق الحياة إلى حد ما على ذلك الاحتلال الذي كان يترك من طريق العزائم والأعمال الجسيمة ، والتي تظلم ووزعت الاقتصادي في أمريكا .

فرعنا هناك فئة مصاحبه يمكن منها أن يملأ بفتح كل منهم (في كل عامل) في اليوم ما يقينه عشرة قروش بينما يتناول آخر أقله خمسة قروش في اليوم ، فانه يتوارى لدى صاحب العمل كل يوم مبلغ خمسون جنيا ، وهو مهما كانت قدرته الاستهلاكية فلن يستهلكه أكثر من ثلاثين جنيا في اليوم مثلا ، فيبقى لديه فائض يوتي قدره عشرون جنيا ، وهو أكثر من المظنين ان يتركها عاطلة ، بل سيوظفها في الإنتاج ، ربما أن أجور العمال المنخفضة لا تمكنهم من شراء تلك السلع الثمينة ، فينتج من هذا ما يسميه البعض إفراسا في الإنتاج ، وحيثما نحن في العراق السابق عدم تناسب في الإنتاج والتوزيع .

إن الظواهر التي توصل إليها ما ذكره قد يكون فيها الشيء الكثير من الصحة ، ولكن النظم التي تطبق فيها لتقضي على ذلك الاحتلال لا تتفق مع ما ذكره نحن في هذا السيل ، بل إن الألية ذاتها التي كانت تفسد في السابق أصبحت كثيرا من النظم التي توصل إليها من قبل المصلحين التي شكلت من إنتاج الدافع الشخصي والجهلي ، وهو الذي يفرق الحياة إلى حد ما على ذلك الاحتلال الذي كان يترك من طريق العزائم والأعمال الجسيمة ، والتي تظلم ووزعت الاقتصادي في أمريكا .

ثم إن هناك مشكلة فرعية أخرى قد نشأت نتيجة الأزمات العامة ، وتتصل مشكلة الأجور الصلابة وثقل وهي مشكلة التضخم والانهكاش .<sup>(١٢)</sup>

فلما رجع العمال حتى في أكثر البلاد قدما بالأجور الحقيقية (القوة الشرائية الأخرى) ، بل إن كل غنائمهم يتوجه إلى الأجور النقدية التي اصطلاح عليها في البداية تحت ظروف معينة ، ولقد ظهرت آثارها الخطيرة في الحياة

أولاً - إيجاد بطلالة مفصلة بين الطبقة العاملة والالان الإنتاجية

ثانياً - الإخلال بالقوانين الاقتصادي ، واستمرار حالة التكبيل لمدة أطول مما يجب . ومن ذلك تهرب أن يتخلص الأمر منقدة بفتح أوقات أوقات الكساد ، لا تسمح في حد ذاته أن ينسحب للمادة ، طالما أن المصروف في الأمر ، صاحب المصروف في الأعمار ، بل إن الإفلاس في الأعمار ، وهو ضرورة تعطلها حالة القوانين الاقتصادية ، ومنه لا بد من أن ينال الطبقة العاملة في مجرمها تهرب ليس من الرأسماليين فقط ، وإن تناقصوا مع العمل منته .

إذ يعود لقائري الأول : ودة أننا لم نصل إلى أي تلك النظم التي تتجاذب مشكلة الأجور قدما أظهر ملاحظة تجري قيامه واستقراره ، وإنما لم يوف الفرض الذي ظم من أملنا حتى عليه إلا تذكركي بحل السبل لما يفعله من النظم ، ولكننا نذكر أن التفرقة ليس من شأن الباحث ، وإنما من شأنه أن يتجرب من الأمور وأكرا أوجه الخلل فيها من أوجه التفرقة ، ثم هو يترك بعد ذلك الأمر لمن يبدد العمل .

فقر صبري ليد

١٢ - اللية التجارية فيه الأخلاق السلبية نفسها والسمة الفعور .

١٣ - نفس الأمر القضي هو لا ينفي بالضرورة حين كنه البيع التي يستطيع الشخص الحصول عليها نظرا لقلب الأسعار .



## الرحل في الأدب العربي

إن الاتصال بين الأستاذ أمير وأهمن مستدام لا يدعو إلى الاستعجاب فضلاً عن الاستعجاب ، ومنه الاتصال بين الحقيقة والخيال — أعلى الواقع والقوم — في الحكايات القصص والرحل وتقييدات<sup>(١)</sup> السباحات ، والأخبار والآثار . ومنه أن اندفع أمير بكر من حديد من الأخبار الخيالية التي عرفت بعدد باسمه القامات<sup>(٢)</sup> ، كما وجد بعدد يدع الزمان لمطهر في مقامه ، فكانت أولى المقامات من حيث التوسل لا من حيث الرسم ، فخرج في الجمع وتشقيق الكلام والتشديد في الخطب ، ساجداً أفرجه من حيز الإطبات واليهاب ، إلى صناعته عقلية قوية على التلوين والخيال ، ويحسب ظهر أمير محمد العربي نظامه ، وهو الصلح لأن تكون سجيلا لتربط الخيال من أن يكون تقييداً<sup>(٣)</sup> لخيال الرحل . ولما استعمل أمير في هذا الفن من صناعته الكلام والأفلام ، هذا المظهر في قوله : « منهن الخيال القبيح القبيح » وأعرض إليه رأسه ، ثم واتته وساوره بمثل سلامه — أمي الجمع المتنوع التكيف ، وإن كان يحسبنا بعض التحكيل — وهناك نقلاً « من الرحل » في الآداب العربية ، ومن القصص

### الجمع الواقعي

إن إمام هذا الفن الطريف الجديد ، هو أمير القاص محمد الله بن محمد بن علي الجوزي الأدب القبيح بالكمال المعروف أيضاً بالزوايا نسبة إلى بلدة « زوايا » من

(١) القصة عند أئمة القرن الخامس هو المعروف اليوم عند العرب بالأمم Khams . قال ابن جرير وهو من أهل القرن السادس ، وأوردك السامع في رحله : « وركب القواد المذكور هو أمير الدين المختص المشهور بذكر في هذا القصة » .

(٢) في المجلد ١٦٦ ، ص ٢٦ من فهرس الأدب الموسومة بأصول التاريخ والأدب ، يتضح من مقدمات ابن جرير .

بطائع واسط كان والده محمد من أهل خوارزم ، فقدم العراق وسكن تلك الناحية من البطائع ، وله له ابنه هذا عبد الله بها ، ثم قرأ الأدب على أبيه وغيره ، وطلب العلم وسمع الحديث النبوي الشريف من أبيه وأبى سعد أحمد ابن علي بن النعماني وغيرهما ، وروى بواسط في سنة خمسائة للهجرة ، وولد بغداد في سنة ٥١٠ هـ وروى بها شيئاً ، وقرأ عليه بها شيء آخر من شعره وتصانيفه ، منها كتاب « الرحل » وهو جمع رحلة أبيه وأبيه ، وصف سيرة الرحل أخبار نفسه وسفراته والأحداث التي أصابته أو أصابت والده ، وعاد من بغداد إلى بلدة زوايا فمات بها ، ولم يبق في كبره وفاته ، إلا أن في شعره ما يدل على أنه فيها أكثر من سبعين سنة ، وكأنه من كونه بناصر أمير الجوزي ومن أخباره أهل الفضل الشائع ، أراد أن يقدم عليه روايته ، وبخاصة في جملة وترجمته . ونحن لم نر هذا من الشعر في أي من عوا تاريخ الآداب العربية ، ولا من هذا الفن في أي من كتب الأدب ، قال عماد الدين الأصفهاني في كتابه « مناقب أمير » : « وهو ذو الفضل الشائع والفضل الرابع » ، وكما للجوزي المقامات فله الرحل ، حتى كل رحلة منها هي حادثة تليق ، أو كقصة التفتت له أبو لؤي ، وأوردوها من غرائب الاستعارات وديع الألفاظ وأبهر العالي كل ما رأى ورأى ، وشأن القلوب وخلق ، وله « القبول البديعة » التي أنشأها من أجل مصرحة الألفاظ بحركة الكلام ، بحركة الحديث . وله رسائل غريبة ، ومصنفات قيمة ، وسأورد منها ما في من منظومة ما أنشدته أمير عمر بن حاتم المكي<sup>(١)</sup> .

في كتابه « مناقب أمير »

أفلاح الجوى فاستنمذمة القاصح  
« ومات » في نحو الحبيب التواريخ  
وكان للجوزي العديد أسماء ، ويوجد  
فهرسج ذكرها الحسام السوامح

(١) ينسوبة إلى « الزكية » في جنود النوازل

نواحيه يبي شجوتها ككل سامع  
لمن ذلك لم يمر منها الداع  
كفتم الموى ما سطعت فاذداد كثرة  
عقلني حتى لم سمعته الأصابع  
لما كبدت ما لي آمن إلى الشيا  
وعينها ما عهد الضبا لي راجع  
وإن أك قد ناعرت من حين حجة  
عقلني في طبع العصابة بالغ  
شجر من الدهر أيسام أمه  
ونسني على حاله من الظلم  
قال القواد : « وأهدى إلى سدة بن الحجاج مقدم  
راوينا كتاب « الرجل » و « المصول » عطا التكامل  
الموارد في فطالتهما واشتقت من حظه ما أودت  
سنة (١) »  
تبدلة من راحة من كتاب الرجل

« عفرى الاضطراب ، وأصلح الاستعداد ، لا مبرح  
فرحين شغرتين ، وعمرتين شغرتين ، في حال اشتغال  
الاستعداد مع سرعة الحال ، وأصوب الإحسان في  
حبات الاحتمال ، وورق القدر أريد ، لا يورق في صفر ،  
الكرود السفر ، والقمع عند انقضاء دولة ، فدا برك بين  
القلب والقبولة ، قتل ، والعرب النجس الأقرب ، وحده  
الفرس الميبر ، وللتقديم دولة ، تقسمت وحكمت ، وفقدت  
وأخرت ، نجم منبت واستخرجت ، فوافق صديق وأخ  
شقيق ، فالنكر طيب ، وأكبر خطيب ، وقال :

ملك لا تخزي على راجع ولا تحال السفر المعيا

(١) أصول التلخيص والأخبار ، مج ١٠ ص ٢٦٠  
و ٢٠٠ مج ٢٠ ص ٢٢٠ ، ولا شك في أن هذه من التورخي  
والأما ذكره كخطيب في « ربة الدهر » ، وهب الدين بن  
الجار في « التاريخ الخمر لخدمة السلام » ، وابن النديم في « تاريخ  
الاستيعاب » ، وقد ذكره عيا في باب تاريخ صناد وده فلما شدا  
من الشبارة .

أما سميت القوم ممن قضي بقده في الحكم أو جرت  
وتبته من سفر لاء إن أمسى يحمل القمر المرقب  
لا سينا في أرباب أن آخر شجر جان أن بدعها  
غير أن أريد رجلا جالت جوانله ، واستطقت  
رواحله ، وتخلت عنه شواغله ، وفارق واديه ، وأخذ ناديه ،  
ودنى جنحت إلى الإفاة ، وقعت في الندامة ، فلما أوعيته  
ممعرا ، وتوجهت ميمرا ، وأمررت على الفرقة منها ، وأوصى  
وداعا ، وشبهى دما « ، إلى أن يقول : « فمن أول أفرى  
من الليل إهاب ، وأطلع من النهار سحاب ، حتى تبدلت  
من ظهر الأورق ، بطن الزروق ، وأمتطت من بيثرة  
الشرح ، عتقت لرح (كذا) ، ومن حكة الأعتاق  
كحلها لعل طليحة بيضاء (الأطراف) والجلباب ، صبيحة  
الزمان » ثم وصف صرب الجرامية في قطع الطريق :  
« لهذا عذرا أعتقت قارة ، وكتاب ذنبرة ، قد أهدوا إلى  
دون الرفقة ، وأبدعوا على السندارة الحلقه ، ففتحت  
قنود الجصونة ، وألحج النصب ، فاعلموا عني إلا وأنا  
تربل الإهاب ، مصفر الجلباب ، متفاعد الأعفاس ، فأر  
الجواس ، من طلبة تقورا ، ودم يحور ، وحكم مكشور ،  
وجهد مشكور .... »

قال : ومن بقر ما يجري جرى الأمتال : « أطلع من  
شامي ، وأصنع من روي ، وآكل من خوارق ، وأخيا  
(كذا) من بطل ، وأحب من بطل ، وأجهل من  
هدى ، وأعلم من سدى ، وأدرك من عرب ، وأجمل  
من مغرب ، وأعلم من قرني ، وأعلم من حشني ، وأألم  
من زمني ، وأعتك من زمني ، وأصبح من زمني ، وأفعل  
من عدلي » .

وصف أمداف المعجاج فقال : « أفتت أمداف المعجاج  
من المعجاج ، وأفتت وفود الرفاق من الأفاق ،  
القصري إذا حدث أفت ، وإذا سأل أفت ،  
وإذا أجبه أفت ، وإن خاطبك أسهاك ، وإن فادك

## بطالة ١..

Chômage

للأنثى الفرنسية الكبير اميل زولا

في الصباح - قد ما يصل العمال إلى المصنع يجدونه بارداً عليه مسحة من السكّابة ، في نهاية القاعة المسحقة تترى بض الآلات ، سامنة بمحلاتها للتوقف من الحركة . هذه المحلات التي كانت تبت الحياه في أرواح المصنع كما هي العادة .

... ويهبط الرئيس من مكتبه الصغير ثم يقول لهم : لايس ثمة عمل اليوم يا أبناء ! انزل القطارات لم تروا هذا ؟ انما يحل من جميع المطبات قروض <sup>(١)</sup> لطلقات ستكلف لإصلاحها .

وهكذا ساد صبح في المصنع أثر المصانع التي كانت لايس ثمة من أوقات العمل .

ثم يمد لهم يده ، فوجدوا في يده : <sup>(٢)</sup> هاتون هاتون

Contre-maître (١)

واهاك . لا يزيدك في القدرة على القوة ، ولا يمل لك في المسحبة أكثر من الحية .

والثرى : بلاء واهمه وتوغل مياهه ، ويحفظ ذبحه ، وعطش سنيه .

وتروك من الشئ قلته ، وتروك حاشته ، وعجبت حاشته ، وإذا سمع حبة قاصت قيامته ، لا يستدرك ذو العقل أن يملك في شري العقل ، ولا يأمن الشرب أن يستريح العاطفة على الماء .

قلت : ورسله وإن كانت مسجة ، فيها كثير من القوائد الأدبية والاعتبارات الاجتماعية ، ألا ترى أن وصفه للبحر حاج لأدب المثال في الآداب الغربية ، على كونه قولاً إنسانياً واحداً فلا يكون قولاً فاسلاً ، ولا حكاية قاصداً ؟

مصطفى مراد

(١) حاشية

تسمع دقاتهم يتدافعون الآلام التي لا تحسبهم شيئاً ..  
لأنها عشرون أو ثلاثون أسيرة تحتل طاول  
الأسبوع المقبل

... ولثلاثين العبرات في ميون بعض النسوة اللاتي كن  
يعملن في المصنع ، ولسكن الرجال يرون أن يلهووا أكثر  
حزناً ، ويقولون بأنه ما من أحد يموت جوعاً في باريس !  
... ثم يخرجون ، الواحد تلو الآخر ، أزواجهم محتقة ،  
والبرودة تمشي في قلوبهم .

\*\*\*

ويصبح العادل سقى فوق القبول ، ويدرج الأرضة  
خلال نهاية أوم دون أن يستطيع الحصول على العمل ، ثم  
جوف في سلا صفر الدين ، ويهيم الطرف تلك الليلة ،  
صبر تحت وطأة السيل دون وقى ، لا يستمع إلا أصوات  
الموتى ، لا يذوق إلا أمراؤه ، ولما تكلم في الصباح ،  
في المصنع ، فلما

... في المصنع ...  
العادل ، ثم يمد يده ، فوجدوا في يده : هاتون هاتون

... لم يعد ثمة شئ للمسا بالمرل ، فقد تحببت كل  
ما تملك إلى مكتب الإعدام <sup>(١)</sup> ، وركبتها القبول ، فلم تعد  
تستطيع البيع شئ . في الحساب ، فهي مدينة للتجبر  
والبدل ، ولا تحرك حتى على مجرد الزور بالحوادث !

أما الزوج : فلم يعد بهد !

... وفي بعض الأحيان يمتلكها اليأس ، فتدفع  
بالمر من السيل حتى تشاء نهاية الطريق ، فإذا ما ظهر  
الزوج أخيراً ، فتدفع نحوه بعتلة في فلق ، ثم تنعم فاكلة :  
... حسناً ؟

... أما هو فلا يحير جواباً ، ثم يعضف رأسه .

حينئذ ، تنقده في الصعود شامخة كهيئة !

عبد العزيز الكرواني

(١) برج

Contre-maître (١)



## صورة امرأة

قال مندي: القيثا منذ شهود في الإسكندرية ؛ وإدا  
قلت القيثا قلت أعي الفتاة وإلغا أعي الصورة ؛ إذ  
الواقع أنني لم ألق الفتاة إلى تشريف عليك من هذه  
الإطار قط .

واظرت إلى الصورة المعلقة على حائط غرفتي فأنيت  
فتاة جميلة الوجه لم تلح العنبرين بعد ؛ ورأت في عينيها  
إسالة حارة لا تكاد تخرج بها شفاها ، ورأت استقله  
ألحى الفتاة ومعتها ، وتخرج حصى الشعر فوق رأسها ،  
فأدركت أن له المدر كل اليد في الاحتضان بها .

قال صديقي : وكان القفاي بها في أوائل هذا الصيف  
وقد حلفت في الإسكندرية فترلي قلت من الوكيل الذي  
أجبره إلى أن صاحبه تغمر في الظلم .

وكان القول يتعرف على البحر وهو من طائر البحر  
تعبط به جديفة ، تلهقه أشجارها ، وتدمع مياه البحر  
شجرة وتوافده رفقة الموج ، وصاحبة الزهرة ، وأصاة الزبد  
كأنها هو داخل أدات به أشعة الشمس فلا يترك إلا راحة  
عاض مدحا في البرد ، وكان اقتراف الوج على الشاطئ  
موسيقى لا يتقطع عن أذن ساذكي البيت .

وأبلى السرير في برغمي قد حلفت هذه الصورة التي  
وقعت من نفسي عند أصرها ، وكان أشد ما حلفت فيها  
هيئتها الساحبة الباسية .

وعلى مقربة من عهده الصورة التي ألحها هنا حلفت  
صورة أخرى لمعجز شحط ، ومضتة الوجه وصغيرة العينين ،  
إلا أنها تحسب الشيب ثم ملاعها من وداعة وطينية .

ولا عطلت شيئا قويا بين الصورتين أيقنت معه أن  
هناك قرابة بين الفتاة والمعجز ، فقلت للنفس لمن الفتاة  
أمة صاحبة البيت أو أن بينهما قرابة قوية .

ولا أخفى هذا القدي جميلي أفرد أن المعجز هو صاحبة

البيت ، لأنني شعرت في نفسي شعورا قويا بذلك ؛ فلما  
حضر الوكيل يوما حاشته عن ذلك فأتوني على رأيي .

وما كنت أولى الأمر لأعير الصورة كثيرا من  
الإعظام ، وقد استأثرت لي بسلامة سيف الإسكندرية  
وملاحة ؛ لأنني كنت أسيقت بكل صباح فأجد أمان في  
الحذاء الضاحكة وقد أشرقت على من الحائط الثقال حيث  
قلت في فراشي ، وتقرن ذلك دائما بالشمس الشرقية  
تذهب غرقي خلال النافذة ، والأمواج قريبة موسيقاها  
هادئة ليثة ، وطييب البشر يبلغ ألى من شجرة الياقوت  
التي تتلطف السافله ، وذلك كله يهزى بسلاية ليس  
ينقصها ؛ إلا أن تشاككي بإلها صاحبة العين الضاحكة .

ولم يرضى دوق قريب صورة الحساء من صورة  
المعجز ، ولأولت الثانية وأحبتها في دولاب حتى تشفى  
منه إختاري ، ثم حلفت بكل صباح أمتع عيني بالنظر إلى  
الصورة التي لا ألقها إلا في أحيائها بها تحية الصباح وأنا  
أحفل من عيني إلى أحيائها من حلة وألح ؛ وإذا ما جئت  
أسى في الغرفة لم أزل أرى عينيها تتألق نافذة إلى في  
رضا ووداعة ومحنة .

ومثل يوم عصى يربذي اختاما بأنها ليست مجرد صورة  
في إطار ؛ بل امرأة كذا الشاء تشاككي للفرق ، إلا  
أنها أكثر من سائر النساء لثقة وبهاء ، وأقل مشرب  
ملا وسخط .

وأما قد أيقنت أن هذه الالبسة الحائرة في العين التي  
لا تكاد تخرج بها شفاها ، قد وجدت بها صاحبتها إلى  
طرفة عابدة ، وأنها ليست دائما على ورق ، وأنها لذلك تعلى  
إذا ما غبت عن البرقة أو غبت وطوانا الظلام ؛

فلم تقص الأيام إلا والصورة وصاحبها قد ملكتا على  
قلبي ، فإذ كنت أذكر نفسي أن هذه الظلقة الفاتحة قد  
عاشت قلبي في هذا المنزل ، وسعيت على بهذه الأسبجة  
الوشاة الساهرة ، وأطربها موسيقى الوج ، وأستكرها .

ومر الزمن بطيئا فإني لم أرى غلظة شديدة ، ثوبها أبيض ناعم ، ووجهها مشرق ، وشعرها كامل الشيب ، إلا أنها زرققة اللامع ، جذابة الانسجام ، الملح في غيبتها نظرة مازكرة ، وهي تب تعوي متعاطلة غاشية .

وتصالحنا وتعارفنا ، وهي تبتغي صادقك ، والظلمة المازكة للمع في غيبتها كأنها تسرها عما يدور على من دلائل القلق . قلت لها بعد للقدمية والثرثرة :

- سيدي ! هل تسكن في هذه الدار معك ؟ قالت :
- نعم هي تسكن هذه الدار . قالت :
- أوجوك أن ندعها ، فلما رجع شريكه ، وفي رغبة شديدة إلى مجامع ككتبا . قالت :
- هي الآن غير موجودة .

فالتفت في يدي ، وأتخلى إحساس الأمان بعد الأمل ، واستشعرت المخطط على الصجور المتناحكة ، ثم تمسكت بيدي .

- يعني أنت لست معها ؟ قالت متعاطلة :  
 - نعم ، اليوم يوم بوايه البند ، سن يديري ؟ ثم أيقظت صاحبك وأنها لا تعود أبداً !

فصحت بها : ماذا أنتين ؟ قالت متناحكة :  
 - ما أفعلك أيها الشاب !

وقالت تب في القرية لتعصر لي شيئا من الحلوى ، فركرت شيئا جريتا لم يقبلي . ففصحت :  
 - صابريني بالحقيقة أم مبروجة ؟  
 - فرمت بخت زادي كرهى لها :

- كلا ! ما هي مبروجة .  
 - وجدت الله عليا ثم توسلت لها ، وفي نفسي يا بها ،  
 - أنظفيتها تقبلي زوما ؟ قالت هازلة بوجهة :  
 - من يديري ؟ ثم ككت صاحبك الرأى لا زودت في قبولك . قلت :

- أوجوك أن تعبرني متى يعود ؟ حتى أوجع في وقت مناسب .

غير الإهر والجز ، وأنها لا زابت قد رقت هنا أيام سورتها فانتجت بحسبا ، وانتقلت بسبارها واختيالا ، وقد أنشئت من هذه الثقافة ، ونحلت على هذا القعد ، وبدايت بأعمالها بمقاييس هذا البياض ، وسمت خلال هذا الباب بأولها الحزبية الصفائية ، وبلافت هذا القواء بائع عطرها وطيب شذاعا .

ولم يرض علي\* أكثر من الشهيق العنيف حتى حدوث طائفة هذه المرأة ، وقامت بنفسي رغبة - جنوبية إن شئت - فذهبت إلى وكيل مالكة السبزل فأباني بدوالي في القاهرة ، وخرج لحداثة عمده بركتها من دوالي صداقة ميسرى بالمالكة الميموز .

وقد كنت لأسافر من قوري إلى القاهرة ، لولا أن حدثت غيبة العجيلة ، وخلائي شجاعتي ، فأرسلت إليها خطابا أنظفت وأرقي ، وأذكر غيبة الشبه عن صورتها وصورة الفتاة ، وأحاول في بكم رقتي لمن أعرف من كثر الفتاة إليها أو أن يلجأ قراة شديدة ، ولست أحب أن أخطئ إلى سرعان ، وسأله من كرى السكوني ، وجسم منى ، وطهارة مقصدي ، ومقلى الشيد لتسأل اليوم من يتخيلون من المصاولة الزوجية القديمة وسيلة لإرضاء حارهم المصاولة .

ولم يطل لي الزمن حتى أتاني زوفي ، فقرأت فيه كلاما ماضيا ، ولو أنه لا يثبت على يميني ، فقد تصدقت بالرق ، والثردي ، ودعني لزيارتها إذا ألقى السيف وعدت إلى القاهرة .

وعلمكني حب صاحبة المنورة ، وسد علي\* مصاولة التفكيرى ، فكان مباحا بعد فيه عزى ، فألحقت أول قطار ورجعت إلى القاهرة .

وسرعان ما ألتفتني في لفة الاستقبال من بركتها وقد وفقت وأجفت القلب ، وشرف المني إلى الباب ، أنطلع ليلى أرى فائق تيمر بين غرف البزل ، ووددت لو أنها أشرقت على بلعنها ودمها تيمرني تليقة عن أنها .

## حول مذكرات دجاجة

أرجو أن أشبع سبباً ، الشدة في القراء هذه السكينة التي أقصدها ، منها قطع العلم لا الصلابة الشخصية .

والواقع أن أشهر تعليق شديد حين أكتب هذه السكينة ، إذ كنت نور أن أترك القراء أن يعبروا من آرائهم بصراحة بدلاً من أن أقطع عليهم الطريق .

وأول ما أبدأ به شكر جمهور القراء الذين تقبلوا

بالكتابة في المجلات والمطارد وفي رسائل خاصة معينين من مختلف آرائهم في مذكرات دجاجة . وقد جعلوا جميعاً إلى الزمن بهذه المظرفة الصغيرة والحديث عليها والثناء على

لغة ، وفي رأي أولئك القراء أمثالون الجليل المذكور طه حسين بك الذي تفضل وقال علياً بأنها مذكورة مفسدة ، فحق سائر القراء على أن يأتوا في حسن التعليق والتعليق عليها ، فهو ذو الفضل الأعلى في هذه المذكرة هذه الوجهة المبركة .

وتبدو أيضاً أن أفيد إلى أمر مذكور في الأناضول لا سيما في فلسطين ، وهو أن الدجاجة تروك في حديقها هذه سياسية محلية معروفة ، ولا شك في أن لشكل غاري الحرية التامة في فهم المذكرات على الوجه الذي يريد ولكن بما لا يمنع أن يقع أن يسيء فهم آخر بعض

فرحت قائلاً :

قد هي شك ، أفلاً وسلاً ، واستغنى جوابها فعبثت وقت كراماً أن تفتش في شجرك والخرقة ، والعرفان فيها بعد أن أنطبت لها حوائج وأما كره لها فهي منها ، ومصر أن أرحم باب البيت ، على أوى فاني كنت في الأمر بيتاً .

ولم يبق برهان حتى أتاني خطاب هذا نصه :

« قد فكرت في الأمر بعد زيارتك فخطرت لي أولاً أن أومك في جهك ، وألا أوفقك من ذلك الجليل ، ثم بداني بعد ذلك أن هذا النوع من المذكرات متبع ،

السكينة - أو السكينة - ويذهب في تأويلها مذهب التشتت . وهذا ما يبدو لي من الإعلان بصراحة كامة أن تلك القصبة السياسية المحلية لم تخطم وإبل خط حين ذكرت تلك المذكرات ، ولو حظرت بالسياسة لاختلف سياق الحديث بالضرورة .

ولا أدري أهو دس أم دس الحاجة أم دس قلته الفري من القراء . أنا أنا في ذلك أي كنت متبركاً أيضاً لهذه الحاجة التي عاشت في بيتي . وأنا هي فاشها لود وشم حديثاً ، فيتضح بعض ما أتهم . وأنا م في عليهم بعد هذا التصريح لئلا أن يحسوا أنني بهذا المظرفة الجديدة وتقبلوا معها ، حتى الوقت ، في عام شكلاً ، أي من المذات والمصومات .

والذي أرى أن السبب في ظهور بعض الأخطاء في المظرفة في كتاب ، هو القراء أربع من أن يرموا بها . ولعلني أكون من القراء الذين سطر كامل من أهل من ٢٤ إلى ٢٥ من القراء ، فليس في السطر الثالث عشر والبقية التي وضعت في غير مواضعها ، فأمرها سيور ، وحل من لا يسور . والله اعلم علور ورحم .

(المنس) اسم موسى الحسيني

وأنت أن أكتب لك لأقول إلى هي حقك عليك علياً هي امرأة في المصير ، إذ الصورة التي رأيتها في بيت الإسكندرية هي صورة وأنا شابة .

وان تلك قصود أرسل في طلبها وأعدها ليهنت تكون مذكراً لطفة منك .

قال صديقي :

والأمر ما اتفق بينا الخطاب من الصورة ، إذ وحل على لينة قلم شعور من الحزن العميق ، لا أدري كيف قصروا .

مر خليل



## عصاة البيت الأحمر

ألمة للشعر على خمسة

هذه مادار رؤوس تلك المنة من الرجال ، وما كان لتعود  
فيها نظرية حكيمة كهذه لولا ميلهم إلى سام فيه ، ولولا  
أنهم في هذا الأمر يادئون ، وأنهم في كلام يتحسبون ،  
وأنهم بأغلال من ماضيهم غير مغلوبين .

عندئذ نود تظهر تلك القرارات الأولى التي اختبرها  
« مركز » بعد فشل التجارب الأولى ، بعد أن ثبت أنها  
لا تعطي الحل المختار ، واختبرها تجربة أخرى أنه  
أنه لا يجب تصنيع شيء . « كلام » « انبسط » مع آخر  
يدعى « جينجر » Gittinger ، إلى التلاجة ليأتي بشيء  
من هذا القرار وهو في الحقيقة صواباً مستمداً حيث كان  
وضعه « مركز » . ومن حين من عهد الأسلاف الخرج

كثرة من هذا القرار الذي لا شيء به ، وقررت هذه  
الهيئة على أن تكون مختاراً معينة ، ولجأت إلى هذه الحلول  
شبكة من عناصر ألقاها في موضوع يتم حلها في كل  
ويطرح حول هذه الحلول . وبعد ثلاثة أيام شرع فيه  
هذا القرار الضامن من دم هذه المختار حتى أروى  
وتمسح ، وصار في حجر حيثات الجبل قبل طبعها .

وأخذ « انبسط » « وصاحبه » « جينجر » ، « بملان »  
من فوق هذه المختار التي صيرها مقاهي للقراد يشرب  
فيها البوم انتفاشا ، ومجمل وبداها غروباً ، ولم لا ... ألم  
يقت لها حمة فصيل من مختار أن هذا القرار لا يعطى  
فيه . وبأيديها الماريتين بدأ بلفظان القراد من جلود  
هذه القوارض ، من جلود هذه المختار ، « فتصيت » ،  
فيسخر أن لصياتها ، لأن الأمر من السلامة والأمن بحيث  
يُستخدَم مع الصيات ، وبأيديها الماريتين أخذوا  
يُلفظان هذا القرار ، وهو بالدم على « في هاون » ليعطاه  
جيه بقليل من ماء « بالبح » . وأحدث « جينجر » ، وهو

ذو قوة علم ، « بمكنك بالظواهر الثابتة على الشفاعة وأخذوا  
وأخذوا الجميع من الحركة والتلويح ، بنا يقوم « انبسط »  
عليها متحفة رسول فيها من ذلك الحياء الذي صنعه من  
دم ذلك القراد .

وقد يتسكن لصيات هذه المختار عند ما يجري الحزن  
فيها ، فتكيف لصيت والعاقبة أمين وسلام .

والنكن لا تخفى ثلاثة أيام حتى يسمح الأمن بطولاء  
والسلام حرباً ، وذلك الملوذ الناعمة للساء تلك المختار  
الباشة « تفتش » ، وأجسامها تتأرجح كرا ، وأجسامها  
تصغر تحولا فكأنما تحكما يذوب من فوق كور .  
ولا تخفى خمسة من أيام آخر حتى توت جميعاً ، وتوت  
دوم « يوم » لم يتسح عتله أيها .

ومهد التجربة قبلها طاريتهم تلك الخفيفة البعيدة ،  
في حقيقة أمة جديدة ، ألمك إذا أوضحت هذا القرار  
النام الذي هو البوم « صفة » كبيرة من دم مختار لغني  
جيه ، « في » « يوم » « يوم » « يوم » « يوم » « يوم »  
ولا أظف ، « وذا إلى قرار يستمر فيه البوم استشاراً .

أحمد زكي

(شع)

حافظ امين الحلة

رئيس لجنة التآليف والترجمة والنشر

أحمد أمين بك

رئيس التحرير للشعر

محمد عبد الواهر غفوف

نص

٤٥ في مصر والسودان

٣٧/٥ قفلة ومبنى الإزم

٦٠ في البنك العامة ضمن اتحاد البرد

٦٥ في البنك العامة من اتحاد البرد

٦٥ السنة ٦٥

الاشتراك

لغة أشهر

## الكتب الجديدة المذاهب السياسية المعاصرة

الديمقراطية والمساواة، والديمقراطية والحزبية، والديمقراطية والفرديّة، والديمقراطية والقومية واللامية؛ ثم بدأ يدافع عن الديمقراطية ويرد على ما فيها، ويصف الأزمة التي تعانيها في هذه الأيام.

واختتم الكتاب بحث موجز في الديمقراطية واتجاه الحاضرة، وآخر أوفى منه في الاتجاهات السياسية الجديدة. هذه خلاصة الأبحاث التي يحتويها الكتاب، وسكنى يذكر عناوين الكثير منها لأن المقام لا يتسع لإيراد ما جاء بها من الآراء.

ولا ينظر من الكتاب طبيعة الحال أن يثبت في هذا الكتاب الصغير كل ما يمكن أن يقال في هذه الموضوعات المتعددة، ولعله يأمل أن يجعل كتابه هذا مقدمة لمن يجهل أن يتوسع في دراسة المذاهب السياسية؛ فإذا كان ذلك فقد كان من وحيه أن يبدل القراء على المصادر التي استقى منها معلوماته.

في الصفحات الأولى من الكتاب ما أورد، وذكر بعض صيغ الديمقراطية وردت في أقوال ما فيها، كان ينتظر منه أن يذكر أهم هذه الصيغ كلها وهو طريقة التصويت وعظام الأحزاب؛ ذلك أن طريقة التصويت الحالية المرتبطة أشد الارتباط بالنظام الحزبي الذي يعتمد الأعضاء ويسيطر على صفاؤهم حين يحلون أسوانهم في السائل العامة من أكثر مواقع النقد في النظر الديمقراطية، وقد أهمل الأستاذ أوم هذا ولم يرد عليه، وهو كما قلنا من أخطر صيغ الديمقراطية وأكثرها ظهوراً أمام الشخص العادي. وشبه بهذا ذكر بعض التهم التي توجه إلى الديمقراطية ثم إبطالها، وأورد عليها جملة عبارات عامة لا تزيل الشكوك. وفي وسع القارئ أن يتبين هذا إذا قرأ هذه الاستشارات وإيراد عليها في ص ١٣٧، وما بعدها.

وقيل أن ينتقل إلى الكلام مع أسلوب الكتاب، نقول إن الكتاب بطبيعة الحال مكتوب للقارئ العادي لا للقارئ المتخصص الذي درس المذاهب السياسية وعرفت أصناف من كتبها فيها. وإذا كان هذا حقاً فلا يأخذ

كتاب من سلسلة «اقرأ» التي تصدرها مكتبة المعارف بالقاهرة، يقع في حوالي مائة وخمسين صفحة من القطع الصغير، ومن تأليف الأستاذ علي أوم الوطوب وزارة المعارف والكتاب على صغر حجمه يدل على اطلاع واسع ودراسة حريصة، وتشمل أبحاثاً مقدمة في أساليب اهتمام الناس بالسياسة وعنايتهم بها في هذه الأيام، وفي احتلال آرائهم في المسائل السياسية الحديثة، وتفرغ للناهج السياسية أو «تتبعها» كما يسميها المؤلف وتقسيمها والأزمة الحالية الزلعة.

وفي المقدمة أبحاث في الفرد والجماعة، وفيه الفرد في الديمقراطية وفي ظل غيرها من نظم الحكم، ثم بحث في طلائع التكنولوجيا بدءاً بالأساليب التي أتت لأتم التخصص إلى الحالة التي هي عليها الآن، والتي تستلزم أن تضع جهودها بين يدي فرد من الأفراد لقطرت عليها كيف شاء، ويتألف من هذه الأسباب إلى التيارات الفكرية التي مهدت السبيل لظهور التكنولوجيا الحديثة في أوروبا، فذكر أساندة موسوليني الطليان أمثال: برجين وسوريل وبيريتو، وأساندة هتلر الألمان مثل هيجل وشلر.

ووصف الكتاب بعد ذلك التكنولوجيا الحديثة التي قامت في أوقات متعددة في أوروبا، والتي سقط بعضها ولم يجر طويلاً واستساعد بعضها وتوعدت دماغه. وأخضع فصل في الأسس النفسية للحكم التكنولوجيا وأخر في فلسفة القاشية والفلسفة المركسية.

وتشمل هذه الأبواب الساعة أكثر من نصف الكتاب، أما النصف الآخر فقد خصه الأستاذ بالديمقراطية لأنه كما يقول ديمقراطي الرأي والمقيدة. وأكبر القائل أنه على حق في هذا، فالديمقراطية أوسع المذاهب السياسية انتشاراً وأثبتها دعابة، وقد تكلم في هذا الفصل عن

أقول إن تضامنا ذلك لا يقتضى كون الحكومة قادرة على كل شيء ، ولا يبق أن للدولة موجودة لأجل الفرد .  
يضاف إلى هذا أن الفرق في الكتاب كله مضطرب لكل الاضطراب . فقد استعمل المؤلف الشبهة (١) بين أجزاء المجلة الواحدة في بعض الأحيان ، واستعملها بين الجمل المتصلة أحيانا أخرى ، وفي كثير من الأحيان ترك الجمل المتصلة متصلة بعضها ببعض ، تدخلا بقدر منه تحديد أوالها وأواخرها . ولا حاجة بنا إلى غرب الأمثلة ، لأن في وسع القارئ أن يجد ذلك في أي جزء من أجزاء الكتاب .

ويلاحظ أن المؤلف لم يراجع أصول الكتاب قبل أن يرسله إلى المطبعة ، ولا لاستنتاج أن يصحح كثيرا من الملاحظات التي . والتي لا يكاد يخلو منها فصل من فصوله . وقد ذكر منها على سبيل المثال قوله في ص ٣٩ ، « وأحدث التغييرات المروية مثل استبدال الطربوش بالقبعة » وقوله : « إن لم يكن من الصعب فهم على إنتاج الوسائل » ، يريد : إن الأساليب التي يتم بها العمل بالاجتماع . وقوله « وعلاقة الاستقلال بالثروة التي لا تعتبر في الجوهر وليست بها ذات فائدة أصمت صورا متعددة » ، وقوله : « وأما انقراض طبقة الفقراء في العصر الحديث فإنها ستؤدي إلى خلاص الإنسانية وتفضي على الطبقات » ، وقوله : « ويشك الشيوعية في نجاح الديمقراطية لأنها في عهد الرأسمالية لا يمكن إلا تكون خيالا لا حقيقة » ، وقوله : « وليس تعدينا هنا التفصيلات ، وإعنا الفرق الأساسي بين النظرية الديمقراطية والنظرية الأرستقراطية الخ » .

وفي الكتابات بعد ذلك أخطأ مطبعة قليلة كان في وسع المؤلف والطابع بشيء من الدقة أن يصححها ، ونحاشه إذا كان المؤلف الأستاذ آدم وكان الطابع مطبعة المعارف . وبعد ، فهذه كفة صادرة عن رغبة صادقة في الإصلاح ، وإن خرجت عن المؤلف في الكتابة عن المؤلفات ، رجوا ألا تعجل على غير المقصود منها ، وأن يتبع لها من المؤلف والطابع .

م. غ.

على الأستاذ كثر ما ذكره في كتابه من أسماء الكفأب الذي لا يعرف القارئ ، المسمى بل القارئ نصف الشخص شيئا ففهم . وإذا جاز أن يعرف القارئ المسمى شيئا من شئته وهيجل وسوريل ، فإذا يعرف عن أدبيته ونفث ووزن كنيه وغيرهم من الأسماء الكثيرة الواردة في الكتابات ؟ لقد كان الواجب على الأستاذ وقد أورد هذه الأسماء أن يذكر كلمة عن أصحابها في هامش الكتاب ، ولست أظن أنها كانت تزيد في حجمه أكثر من صحيفة أو اثنين .

أما من حيث الأسلوب في الكتاب أجزاء واضحة بكل الوضوح ، سلسلة كل السلسلة ، ومن أمثلة هذه الأجزاء كلامه على الركبة في ص ٨٥ ، وكلامه على الديمقراطية في ص ٩٧ وما بعدها . ترى في هذه الأجزاء المعاني واضحة ، والأفكار متسلسلة تتبع بعضها بعضا في كلام منطلي حثيث ، وأسلوب عرق مستقيم .

لكن في الكتاب أجزاء أخرى كثيرة ممتدة على التعقيد يصعب استخلاص المعنى الواحد منها . فبعض عبارات لا معنى لها ، كقوله إن عيقل اشتد الدولة فلهذا أخلاقية شاعرة لنفسها ، وقوله في ص ٣٣ إن محاسن العجب موقف بعض الرجال الذين « يتحولون إلى الفكر من الديمقراطية » ، وقوله في ص ١٤٩ « وليست بالحرية بالمساواة ، والحكومة القائمة على موافقة الشعب والحك والإقناع والتفاوض الحرية المقولة بالحكومة المتقدمة نحن نال في حين أنه ليس هناك ضمان بأنها ستستمر الديمقراطية » .

وقد يكون منشأ هذا الغموض ما في الأسلوب عسبه من تعقيد : انظر إلى قول المؤلف في ص ١٩ ، تر هذا التغيير الشديد الذي لا يكاد الإنسان يتبين منه المعنى الواحد : « ومع تضامنا بأن الفرد في المجتمع يتمكن من إقاء طبيئته وإظهار قدرته ، ويظهر بحريته ، لأن الرجل الفردي في جزوة نائية لم يكن عاك حريته فإنما هي حرية مجردة سلبية ، لأنه — وإن كان في وسعه أن يعمل كل شيء — ولكنك في الحقيقة لا يستطيع أن يعمل شيئا ،



## يا ليل

مهران تعني حقائق القلوب

والسمت في طابك ساج رهيب  
رفعها وأنت مستغرق كأنما أنت عليها رقيب  
وفيك يا ليل سجل طوي أسرار كون مفرام رحيب  
نعم هذا السكون في لمحته يجمع النائي بها والقريب  
ما قالت أدبتك متى عانت أو حجت ذلك خفايا القلوب

غفلة المروم سجناتها ونشوء الشقاق يلقى الحبيب  
ودعة السكوب في سبده وقد قضى الليل بظلم كثيبه  
وسمة الماني في يومه يحلم بالعيش الماني الزنيب  
ومرحة الطفل إلى أمه وأمنه لما بحث تحت حجب  
ودفق الشبح دمي ملته يسبح الموت إلى ديف  
ومضة الحساد مشغولة علا جنيها شواطئ الليل

أظلم ظلموه إلى أن غيب  
فان لمضي في سحر حجب  
وعان في حركت من الغيب  
فان لمضي يا ليل سجناته  
خطر في هذا الفراغ المريب  
نقص به كانه لم يكن  
ولم تكن تقوده أو تطيب  
كأنما لم تحويه ساحة  
تذهب يا ليل بنيت القلوب؟  
في أي واد في الدعي مظهر

\*\*\*

وأسمير إذ كنت وديع الشرى  
هل أطوي يا ليل أسس القريب؟  
وعند الليلة إذ تنهي في نشوء كالسهم الطروب  
هل يلحن حنك هذا عدا؟

تظلم في هذا السجل المجيب؟  
وعكذا تذهب أحمارنا وكل حين وجمال حبيب؟  
في أي واد في الدعي مظهر تذهب يا ليل بنيت القلوب؟  
يا ليل! ما أفدا مستطير؟ وأنت تقضي سامعا لا تحب

محمد قطب

## الراديو «المبث»

وأين أمان زامة الإنسان  
في منشة الأسلاك والجيطان  
ولقد قلت: أدن الحديد به على  
أذني في البر والإعلان  
هذه موعيد ما تلقى أدنة  
من دول إلهاب ولا لغتان  
يتسقط الركني الوحيد منته  
تصاحه كغمة من الجيوب

ما الزمان والمكان مرفوع  
قدراً ولا لغوام الإمكان  
يا نيك بالأنباء أترع نعيم  
في خط طرفة لا يسمع  
في عيون الإحسان عير منته  
أجداً ولا كسلاً ولا غفلة  
لأن بادل الكذب الضراح نجي به  
والصدق بقلة إلا استجبان

لم عزف الدنيا ميتة ميتة  
بحكم العنوق وواضع البهتان  
لولا البوح العبد أنقص غيرة  
قدوة تمنع ضناعة الشيطان  
ولعلنا خدام المعلوم بشة  
فستلقت قبله ليس في الحسان  
وتنق القلوب منا تؤد حافة

من لحن موسيقى وصوت أغاني  
قد ما لمع المقول من الشلا  
وسمى الصابغة من هدى الرحمان  
معتلى جوار (خمس)